

ما جاء عن التوراة والإنجيل في القرآن الكريم

د. علي بن عتيق الحربي



مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، منـــزل القرآن والتوراة والإنجيل، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

فقد أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل ﴿ مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (1)، وأنـــزل معهم الكتب هداية للناس، ومن تلك الكتب: التوراة والإنجيل. وقد تحدث القرآن الكريم –كثيرا– عن التوراة، وعن الإنجيل، وعن بعض موضوعاتهما؛ إيضاحا للحق والصواب، وهيمنة منه عليهما، وردا على اليهود والنصارى؛ ولذا سعى الباحث لمعرفة ما ذكره القرآن الكريم عن التوراة والإنجيل وما يتعلق بهما.

أهداف الموضوع وأهميته:

يهدف هذا البحث إلى: معرفة ما جاء في القرآن الكريم عن التوراة والإنجيل. وتظهر أهمية الموضوع من أهمية هذا الهدف العام؛ للانطلاق في التعامل مع أهل الكتاب

---

(١) سورة النساء، الآية: (١٦٥).

بعامة، وكتبهم بخاصة، من خلال ما جاء في كتاب الله ﷻ.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما الذي جاء عن التوراة والإنجيل في القرآن الكريم؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية كما يلي:

- ما تعريف التوراة والإنجيل، وما المقصود بهما؟
- ما الذي جاء عن ألفاظ التوراة والإنجيل في القرآن الكريم؟
- ما علاقة المسلمين بالتوراة والإنجيل؟
- ما الذي جاء عن التوراة والإنجيل بعامة في القرآن الكريم؟
- ماذا عن موضوعات التوراة والإنجيل التي تحدث عنها القرآن الكريم؟

حدود البحث: يُحدد هذا البحث بدراسة ما جاء في القرآن الكريم عن التوراة والإنجيل، وليس له علاقة بأهل الكتاب إلا ما لزمت دراسته تبعا لذلك.

منهج البحث:

أ- سار الباحث في هذا البحث على نحو عام وفق: المنهج الاستردادي، أو التاريخي[١].

ب- على نحو خاص سار الباحث كما يلي:

١- استفاد الباحث من: الأسلوب الاستنباطي[٢]، والأسلوب الاستقرائي[٣]، من خلال

---

(١) الذي يُستخدم في "دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل؛ فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه" [**البحث العلمي**، عدس وآخرون، ص: (٢٣٣)].

(٢) الذي هو هنا: "استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح"[**منهج الاستنباط من القرآن الكريم**، فهد الوهبي، ص: (٤٤)].

(٣) الذي "يقوم على التأمل في أمور جزئية ثابتة لاستنتاج أحكام [عامة] منها" [**البحث العلمي**، الربيعة، (١ / ١٧٨)].

الاجتهاد في تتبع الآيات القرآنية ذات العلاقة بموضوع البحث في القرآن كله، فضلا عن الأسلوب التحليلي، والتأصيلي.

٢- سار الباحث وفق أسلوب التوثيق المختصر للمصادر والمراجع من أول البحث إلى آخره، مبتدئا بعنوان الكتاب، ثم في آخر البحث ذكر معلومات المصادر كاملة في: فهرس المصادر والمراجع.

٣- اعتمد الباحث على النسخة البروتستانتية لكتاب أهل الكتاب (المقدس) لديهم في نقل ما قد يحتاجه البحث من نصوص (الكتاب المقدس)، وإذا وثق الباحث نصا من كتابهم كان كما يلي: **إنجيل مرقص**: (١: ٢١)، والمقصود بذلك: أن الرقم (واحد) وما كان في موقعه يعني: رقم الإصحاح، وما يتلوه هو: رقم الفقرة داخل الاصحاح نفسه، وهكذا.

٤- اكتفى الباحث– في الأعلام– بذكر سنة الوفاة بين قوسين بعد اسم العلم مباشرة في صلب المتن، إلا من رأى الباحث الحاجة إلى ترجمته؛ فترجم له في الحاشية مختصرا.

* * *

تمهيد
تعريف بالتوراة والإنجيل

التوراة والإنجيل كتابان إلهيان أنـــزلهما الله ﷻ على بني إسرائيل؛ فالتوراة نـــزلت على نبي الله موسى، والإنجيل نـــزل على نبي الله عيسى -عليهما الصلاة والسلام- ومعلوم أن بينهما أزمنة عديدة(١). وفيما يلي تعريف بهذين الكتابين الإلهيين:

أولا: تعريف بالتوراة: وسوف يُعرَّف بها: لغة، وشرعا، وعند أهل الكتاب، وذلك كما يأتي:

أ- من حيث اللغة:

تتبع الباحث لفظة التوراة في بعض قواميس اللغة العربية(٢)؛ فوجدها تحدثت عن اشتقاق هذه الكلمة من عدة أوجه، كما يلي:

١- هناك من يرى أنها مشتقة من اللغة العربية، وأَرْجَعَ ذلك إلى شيء مما يلي:

- أنها من: أوريت الزناد، ووريتها؛ فهي مشتقة من: الـــتَّــفْـــعِـــلة، فتكون تفعلة في لغة طيء؛ لأنهم يقولون في التوصية: توصاة، وللجارية: جاراة، وللناصية: ناصاة(٣)، وعلى هذا فهي من: تَوْرِيَة التي أصبحت: توراة، وفق لغة طيء، حسب هذا الرأي.
- أن أصلها: فَـــوْعَـــلة. وفوعلة كثيرة في الكلام، مثل: الحَوْصَلة، والدَوْخَلة، وكل ما قلتَ فيه: فوعلتُ، فمصدره فوعَلة؛ فالأصل عندهم -حينئذ-: وَوْرَاة؛ ولكن

(١) يُقَدّر بعض أهل الكتاب ما بين موسى وعيسى-عليهما السلام- بـــ: (٢٥٠٠) عام. [انظر: **قاموس الكتاب المقدس**، ص: (٧٦٢)].

(٢) مثل: **تهذيب اللغة**، الأزهري مادة (وري) (١٥/٣٠٧-٣٠٨)؛ و: **لسان العرب**، ابن منظور مادة (وري) (٨ / ٢٨٦)؛ و: **المصباح المنير**، الفيومي، مادة (وري) ص: (٤٢٨) وغيرها.

(٣) انظر: **تاج العروس**، الزبيدي (٤٠ / ١٩٠).

الواو الأولى قُلِبت تاء، كما قلبت في تَولج، وإنما هو فوعل من وَلجت؛ ومثله كثير[1]؛ وعلى هذا الرأي: تحولت ووراة إلى توراة.

والقولان السابقان يرجعان إلى الفعلين: وَرَى، أو: وَرِي، إلا أنه قيل -أيضا-: إن (توراة) مأخوذة من الفعل: وَرَّى، أي عرَّض؛ لأن أكثرها رموز [2].

وسواء اشتقت لفظة (التوراة) من تفعلة، أو فوعلة فأصل مادتها — وفق الأقوال آنفة الذكر- هو: وَرَى، أو وَرِيَ، أو وَرَّى. وكأن معناها- على تقدير أنها أخذت من: وَرَى، أو وَرِيَ- أنها: نور، وضياء من الضلال[3]. وعلى أنها أُخذت من وَرَّى: أن أكثرها رموز، ومعاريض، وتلويحات من غير تصريح وإيضاح[4].

وجمع لفظة توراة: توارٍ[5]. وقد جاء في **المنجد في اللغة** أن الجمع هو: تَوْرات (هكذا بالتاء المفتوحة) وتَوْريات[6]، ويرى الباحث الجموع الأخيرة: جموعا غريبة.

٢- هناك من يرى أنها لفظ غير عربي أصلا[7]، وإنما "هو عبراني اتفاقا. وإذا لم يكن عربيا، فلا يُعرف له أصل من غيره، إلا أن يقال: إنهم أجروه -بعد التعريب- مجرى الكلم العربية، وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها"[8].

وبعض المعاصرين -من العرب- يرى أنها مشتقة من الفعل العبري (يوريه)، بمعنى:

(١) انظر: **تهذيب اللغة**، الأزهري مادة (وري) (٣٠٧/١٥).
(٢) انظر: **تاج العروس**، الزبيدي (٤٠ / ١٩٠-١٩١).
(٣) انظر: المرجع السابق، (٤ / ١٩٠).
(٤) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي (١١/٥).
(٥) انظر: **المرجع السابق**،(١١/٥).
(٦) انظر: **المنجد في اللغة**، لويس معلوف، ص: (٦٦).
(٧) انظر: **تهذيب اللغة**، الأزهري، مادة (وري) (٣٠٧/١٥)؛ و: **تاج العروس**، الزبيدي، (٤٠ / ١٩١)؛ و: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة (وري) (٨ / ٢٨٦)؛ و: **المصباح المنير**، الفيومي، مادة (وري) ص: (٤٢٨).
(٨) **تاج العروس**، الزبيدي، (٤٠ / ١٩١)؛ وانظر: **المحرر الوجيز** ، ابن عطية (٢٧٢).

يُعلِّم أو يُوجِّه أو يرشد(١). وكذلك بعض اليهود - المعاصرين-؛ إذ يذكر أن كلمة التوراة تعني بالعبرانية "حرفيا: (تعليم) أو تدريس"(٢)؛ أي أنه أرجعها إلى الفعل العبري: يوريه، آنف الذكر.

والباحث يميل إلى رأي من ذهب إلى أن لفظة التوراة عبرية الأصل. إلا أنه يرى أنها عُرِّبت؛ فهي كغيرها من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم، مما للغات العجم تعلق بها؛ إذ إنها "في الأصل [كما يقول ابن عطية(٣)] أعجمية، لكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه" (٤).

ب- من حيث الشرع:

يدل الشرع على أن الأصل في المقصود **بالتوراة**، أنها: الكتاب الذي أخبر الله ﷻ عنه في القرآن الكريم، والسنة النبوية أنه أنـــزله على رسوله: موسى، وعَلَّمه عيسى - عليهما الصلاة والسلام — هداية لبني إسرائيل وحكما لهم من خلاله.

يقول - تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَأَنتُمْ .. ﴾(٥)، كما يقول - تعالى-: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ شَيْءٍ.. ﴾(٦)؛ فالكتاب- هنا-هو:

---

(١) انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا) مصطلحات ومفاهيم دينية عبرية: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8709.

(٢) انظر: كتاب: **ذرية إبراهيم**، روبن فايرستون، الفصل السابع: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية: http://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheJewishReligion/ChildrenOfAbraham/Pages/the%20roots.aspx

(٣) هو: عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي، مفسر فقيه أندلسي، عارف بالأحكام والحديث، صاحب تفسير: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ولد في: (٤٨١) وتوفي في بلورقة في: (٥٤١ هــ)، وقيل:٥٤٦هــ). [انظر: **الأعلام**، الزركلي، (٣ / ٢٨٢)].

(٤) **المحرر الوجيز**، ابن عطية، ص: (٢٨).

(٥) سورة البقرة، من الآية: (٨٧).

(٦) سورة الأنعام، من الآية: (٩١).

التـــوراة[1].

كما قال ﷻ — في حق عيسى ﵇-: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[2]؛ فقد أنـــزل الله ﷻ التوراة على موسى ابتداءً، وعلَّمها عيسى ﵇ انتهاءً، مع إنـــزال الإنجيل عليه.

ويلحق بالأصل السابق ما بأيدي أهل الكتاب -بعد مبعث الرسول محمدﷺ- مما سماه الله توراة ﴿ ...قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[3]، والبون بين الأصل وما يلحق به شاسع— في ضوء دلالات كتاب الله ﷻ - كما سوف يمر بنا[4].

وقد يطلق لفظ التوراة على الكتب المنسوبة لأنبياء بني إسرائيل قبل عيسى ﵇؛ ولعل هذا من باب إطلاق الجزء على الكل. ولهذا الإطلاق أصل عند بعض المسلمين؛ فقد "يقع في كلام كثير من السلف [كما يقول ابن كثير] إطلاق لفظ التوراة على كتب أهل الكتاب، وقد ورد في بعض الأحاديث ما يشبه هذا"[5].

ت– التوراة عند أهل الكتاب:

التوراة عند أهل الكتاب هي: أسفار موسى الخمسة (التكوين، والخروج، والعدد، واللاويون، والتثنية)[6]. وتسمى -عندهم- أيضا بالناموس أو القانون[7]، ولعل هذه الأسماء (الأخيرة) جاءهم بتأثير من الترجمة السبعينية اليونانية التي ترجمت كلمة

---

(١) انظر: **الكشاف**، الزمخشري، ص: (٧٧، و ٨٥، و ٣٣٦)؛ وانظر: **فتح القدير**، الشوكاني، ص: (٥٩، و ٧٤، و ٤٣٣).
(٢) سورة آل عمران من الآية: (٤٨).
(٣) سورة آل عمران، من الآية: (٩٣).
(٤) انظر، ص: (٢١).
(٥) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٣ / ٤٨٦).
(٦) انظر: **اليهودية**، أحمد شلبي، ص: (٢٣٠) .
(٧) انظر: **توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي**، عبدالوهاب طويلة، ص: (٣٥).

(التوراة) إلى الكلمة اليونانية: نوموس. أي: القانون[١].

والأصل: أن التوراة جزء مما يسمى عند أهل الكتاب بـــــ: العهد القديم (Old Testament)، لكنهم قد يطلقون لفظ التوراة على أسفار العهد القديم كلها[٢]، على أن السامريين[٣] -من بني إسرائيل- يرون أن التوراة هي أسفار موسى الخمسة فقط[٤]، والبعض يرى أنهم يضيفون إليها سفرين آخرين، هما: سفر يوشع بن نون، وسفر القضاة[٥].

وغير خاف أن التوراة على إطلاقها (أو العهد القديم) إنما هي: مجموعة من الأسفار غير متفق عليها بين أهل الكتاب، تبلغ ما بين: تسعة وثلاثين سفرا- كما هي عند اليهود العبرانيين[٦]، والبروتستانت[٧]- وستة وأربعين سفرا -كما هي عند الكاثوليك، والأرثوذكس[٨] - على أن الأرثوذكس يعترفون بسفر منسوب لعزرا وحدهم، بل يعدونه من أسفار العهد القديم (التوراة) واجبة التسليم[٩].

ويرى البعض: أنه كلمة (توراة) لم تكن ذات معنى محدد في الأصل؛ إذ كانت

---

(١) انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا) مصطلحات ومفاهيم دينية عبرية: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8709.

(٢) انظر: **العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم**، ألفت جلال، ص: (١٥).

(٣) السامريون من بني إسرائيل، إلا أنهم لا يعترفون إلا بتوراة موسى، كما أن قبلتهم إلى جبل جرزيم، وليس إلى جبل صهيون كاليهود، وعاصمتهم شكيم (نابلس) وليس القدس كسبط يهوذا وبنيامين ولاوي. [انظر: **التوراة السامرية**، ترجمة أبو الحسن إسحق السوري، ص: (٤-٥)].

(٤) انظر: المرجع السابق، ص: (١٧).

(٥) انظر: **إظهار الحق**، رحمة الله الكيرانوي، ص (١٠١-١٠٢).

(٦) انظر: Encyclopaedia Judaca , 4\826.

(٧) كما هو في نسخهم التي يطبعونها للكتاب المقدس، انظر مثلا: **الكتاب المقدس** طبعة العيد المئوي (١٨٨٣-١٩٨٣م)، دار الكتاب المقدس، مصر.

(٨) انظر: **موسوعة تاريخ الأقباط**، زكي شنودة، (١ / ٩١-٩٢)؛ وانظر نسخة الكاثوليك: **الكتاب المقدس**، ط٧، (لبنان: دار المشرق، ١٩٨٨).

(٩) انظر: **التوراة بين الوثنية والتوحيد**، سهيل ديب، ص: (١٢).

تستخدم بمعنى: وصايا، أو شريعة، أو علم، أو أوامر، أو تعاليم؛ وبالتالي كان اليهود يستخدمونها – أحيانا- للإشارة إلى اليهودية ككل، ثم أصبحت تشير إلى أسفار موسى الخمسة، مقابل أسفار الأنبياء، وكتب الحكمة، والأناشيد، ثم صارت الكلمة تعني: العهد القديم كله، مقابل تفسيرات الحاخامات(١).

وللتوراة -الموجودة اليوم- أكثر من نص ونسخة، بأكثر من لغة، من ذلك: التوراة العبرانية، والتوراة السامرية(٢)، وهناك: التوراة اليونانية الفاتيكانية، واليونانية السكندرية، والبشيطة السريانية، والقبطية، والأثيوبية(٣). والفوارق بين هذه النسخ ليست بقليلة، سواء قُصد بها المعنى الخاص (أسفار موسى عليه السلام الخمسة فقط)، أو قصد بها المعنى العام (أسفار العهد القديم كلها).

وفي الجملة تعود النسخ السابقة إلى ثلاث هي: العبرية، والسامرية، واليونانية. وتزيد اليونانية (الكاثوليكية) عن العبرية بأسفار الأبوكريفا(٤)، والعبرية واليونانية تزيدان كثيرا على التوراة السامرية(٥) التي-كما مر- لا تعترف إلا بخمسة أسفار، أو سبعة فقط، والأصل كما هو معلوم باللغة العبرانية، وكل ما عداها من نسخ إنما هي تراجم.

---

(١) انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- وفا- مصطلحات ومفاهيم دينية عبرية: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8709.

(٢) انظر: **التوراة السامرية**، ترجمة أبو الحسن السوري، ص: (٢٢-٣١)

(٣) انظر: **هل العهد القديم كلمة الله؟** منذر السقار، ص: (١٧).

(٤) أبوكريفا: كلمة يونانية معناها مخفي أو سري، وأسفار الأبوكريفا سبعة، وهي: من أسفار العهد القديم التي يعترف بها الكاثوليك والأرثوذكس دون اليهود والبروتستانت، [انظر: **قاموس الكتاب المقدس**، بطرس عبدالملك وآخرون، ص: (١٥-١٦)]. وبالمقارنة بين النسختين (الكاثوليكية والبروتستانتية تبين أن هذه الأسفار هي: سفر طوبيا، وسفر يهوديت، وسفرا: المكابيين الأول والثاني، وسفر الحكمة، وسفر يشوع بن سيراخ، وسفر باروك (أو باروخ). [انظر: **الكتاب المقدس**، ط٧، (لبنان: دار المشرق، ١٩٨٨)- نسخة كاثوليكية-؛ وانظر: **الكتاب المقدس**، طبعة العيد المئوي (١٨٨٣-١٩٨٣م)، (مصر: دار الكتاب المقدس)، وهذه نسخة بروتستانتية].

(٥) انظر: **هل العهد القديم كلمة الله؟** منذر السقار، ص: (٢٣).

ثانيا: تعريف بالإنجيل:

سوف يُعرَّف هنا بالإنجيل: لغة، وشرعا، وعند النصارى؛ إذ من البدهي أن اليهود لا يؤمنون بالإنجيل. وذلك كما يلي:

أ- من حيث اللغة:

الإنجيل مفردٌ، جمعه: أناجيل، وهو يُكسَر ويُفتَح (إنجيل وأَنجيل)، كما يُذَكَّر ويؤنث[١]. ومن تتبع اشتقاقه في بعض قواميس اللغة العربية[٢] وجد أنه قيل فيه: إن أصل اشتقاقه من اللغة العربية، كما قيل: إنه مشتق من غير العربية، وذلك كما يلي:

١- من قال: إنه عربي، ذكر أنه مشتق من: النَّجَل في العين، وهو: سعتها[٣]. وقيل: مشتق من نَجَلتُ الشيء. أي: أبرزته، كأنه أمر أُبرز وأُظهر بما فيه[٤]. وقيل هو: إفعيل من النَّجْلِ، أي: الأصل والطبع[٥]. وقيل: من نَجَل: إذا ظهر ولده، أو من ظهور الماء من الأرض؛ فهو مستخرج إما من اللوح المحفوظ، وإما من التوراة[٦].

وقيل: إن الإنجيل هو: كل كتاب مكتوب وافر السطور[٧]. وفي وصف الصحابة- رضي الله عنهم-: معه قوم صدورهم أناجيلهم، يريد أنهم يقرؤون كتاب الله عن

---

(١) انظر: **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، (٤ / ١٥٠١).

(٢) مثل: **تهذيب اللغة**، الأزهري، مادة (نجل) (١١/٨٠-٨٢)؛ و: **القاموس المحيط** ، الفيروز آبادي، (٤ / ١٥٠١)؛ و: **لسان العرب**، ابن منظور مادة (نجل) (٨/ ٤٦٩-٤٧٠)؛ و: **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مادة (نجل) ص (٢٩)؛ و: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد عمر (١٢٨/١).

(٣) انظر: **تهذيب اللغة**، الأزهري، مادة (نجل) (١١/٨٠).

(٤) انظر: **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، مادة (نجل) (٥ / ٣٩٦).

(٥) انظر: **تاج العروس**، الزبيدي، مادة (نجل) (٣٠ / ٤٥٨).

(٦) انظر: **المحرر الوجيز**، ابن عطية، ص: (٢٧٣).

(٧) انظر: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة (نجل) ص (٤٣٥٦).

ظهر قلب، ويجمعونه في صدورهم حفظا[١].

وهناك من المعاصرين من زعم أن كلمة (إنجيل) تتكون من مقطعين هما: (إنج)، و(يل أو إيل)، وأن المقطع الأول مشتق من مادة: (ن ج و، أو من: ن ج ي) العربيتين، وأنَّ المقطع الثاني (يل، أو إيل) يشير إلى اسم من أسماء الله ﷻ، كما في الآرامية (العربية) واللغات السامية-؛ ومن ثم يكون معنى كلمة إنجيل-كما يقول- هو: مناجاة الله، أو نجاة الله، تبعا لقانون تبادل الياء والواو في اللغات السامية، بمعنى: أنَّ القارئ في ذلك الكتاب يناجي الله, أو: أنَّ المؤمن بذلك الكتاب ناجٍ من عذاب الله[٢]. ويرى الباحث في ذلك تكلفا بينا.

٢- قيل: إن لفظ (إنجيل) غير عربي أصلا، وقال — من ذكر ذلك-: ليس هذا المثال (إفعيل) في كلام العرب، ثم اختلفوا في أصل اللفظ؛ فقيل هو: اسم عبراني[٣]، وقيل سرياني[٤]، وقيل إنه يوناني مأخوذ من: أونجيليون، التي تعني البشارة[٥]، أو الخبر الطيب[٦].

ويميل الباحث إلى أن لفظة الإنجيل ليست عربية في أصلها، وإنما قد تكون يونانية، حُوِّلت إلى سامية (عبرية أو سريانية أو آرامية)- ومنها عُرِّبت، وقد يكون العكس. وعلى كل من الواضح أنها عُرِّبت من إحدى اللغات السامية -آنفة الذكر- بدلالة

(١) انظر: المرجع السابق، ص: (٤٣٥٦).

(٢) انظر: **إنجيل النصرانية الأول (إنجيل البحر الميت)** طارق إسماعيل، موقع (معرفة): بتاريخ (١٤٣٧/١/٢٥هـ): http://www.marefa.org/sources/index.php

(٣) كابن عطية، انظر: **المحرر الوجيز**، ابن عطية (٢٧٢).

(٤) انظر: **تاج العروس**، الزبيدي، (٣٠ / ٤٥٨)؛ و انظر: **لسان العرب**، ابن منظور (٨/٤٧٠).

(٥) انظر: **الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية**، غسان خلف، ص: (٣١٦)؛ وانظر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد عمر، (١/ ١٢٨)؛ وانظر: **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية مادة (نجل) (٢٩).

(٦) انظر: **قاموس الكتاب المقدس**، بطرس عبدالملك وآخرون، ص: (٨٧).

المقطع الأخير من اللفظ (يل، أو إيل) المعروف في اللغات السامية الثلاث. ولعل لفظة الإنجيل أكثر بعدا — في زعم اشتقاقها من العربية- من زعم اشتقاق لفظة التوراة؛ ومن ثم فإن من الأولى أن يكون الرأي فيها كسابقتها (التوراة)، وهو: أنها أعجمية الأصل عربها العرب؛ فهي عربية بهذا الوجه، كما مر من قول ابن عطية (ت: ٥٤١ أو٥٤٦هـ) رحمه الله - تعالى- في الألفاظ التي كهذه[١].

ب- من حيث الشرع:

الأصل في الإنجيل أنه: الكتاب الإلهي، الذي أخبر الله ﷻ عنه في القرآن الكريم أنه أنـزله على رسوله عيسى ابن مريم عليه السلام تحت اسم: الإنجيل. يقول - تعالى-: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

ويلحق به ما بأيدي أهل الكتاب مما سماه الله ﷻ: إنجيلا، كما في قوله - تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ...﴾[٣]؛ فسمى الله الكتاب الذي بأيديهم -آنذاك- الذي نـزل أصله على عيسى عليه السلام إنجيلا، على الرغم مما دخله من تبديل وتحريف؛ وهذا يعني أن هناك إنجيلين: الإنجيل الذي أنـزله الله من لدنه على عيسى عليه السلام، والإنجيل الذي بأيدي النصارى بعد مبعث الرسول ﷺ، أو يزعمون أنه يعود إلى إنجيل عيسى عليه السلام، والفرق بينهما كبير، كما سيأتي[٤] إن شاء الله - تعالى-.

---

(١) انظر: ص: (٧).
(٢) سورة المائدة، الآية: (٤٦).
(٣) سورة الأعراف، من الآية: (١٥٧).
(٤) انظر، ص: (٢١).

ت- الإنجيل عند النصارى:

الإنجيل عند النصارى -اليوم- ليس كتابا واحدا، كما ورد في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وإنما الذي بيد النصارى اليوم: أربعة أناجيل، وهي ليست موحىً بها من لدن الله سبحانه وتعالى - فيما يعتقده النصارى أنفسهم - إلى عبده و رسوله عيسى عليه السلام، وإنما يرون أنها مُوْحَاة من قبل (ربهم، وإلههم) عيسى عليه السلام إلى كَتَبَتِها(1): متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا. وهذا فارق جوهري بين الإنجيل شرعا، والإنجيل (أو الأناجيل) عند النصارى اليوم، علما أنه كان في عصر الرسول(2) ﷺ ما قد يشير إلى وجود إنجيل واحد (باللغة العبرانية) عند بعض النصارى، كما هو حال ورقة ابن نوفل(3).

وعلى كل قد تُطلق كلمة الإنجيل على الأناجيل الأربعة(4)، كما تُطلق على: العهد الجديد (New Testament)(5)، الذي هو القسم الآخر من الكتاب المقدس لديهم (The Holy Bible)، هذا القسم الذي يتكون من: سبعة وعشرين سفرا، منها الأناجيل الأربعة (أناجيل: متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا) التي يعدونها هي الأناجيل القانونية والمعتمدة لديهم(6)، وما عداها من أناجيل وأسفار - وهي تزيد على مائة إنجيل وسفر- يَعُدونها غير قانونية، ومن ذلك: إنجيل يعقوب، وإنجيل نيقوديموس، وإنجيل

---

(١) انظر: **الكتاب المقدس**، (النسخة العربية)، طبعة العيد المئوي (١٨٨٣-١٩٨٣).

(٢) انظر: **صحيح البخاري**، البخاري، ح (٣) كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١ / ٥).

(٣) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، تنصر في الجاهلية، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني، وهو ابن عم خديجة - رضي الله عنها-، توفي على الراجح بعيد الوحي بقليل. [انظر: **الأعلام**، الزركلي، (٨/ ١١٤-١١٥)].

(٤) لعله من باب الإيهام أن هذه الأناجيل هي عين إنجيل عيسى عليه السلام الذي تكلم عنه القرآن الكريم، والسنة النبوية.

(٥) انظر: **إظهار الحق**، رحمة الله الكيرانوي، ص(١٠٣).

(٦) انظر: **بماذا يؤمن المسيحيون**، جورجيا هاركنس، ص: (٣٤)؛ و: **موسوعة تاريخ الأقباط**، زكي شنودة، (١/ ٩٢).

الأبيونيين، وإنجيل العبرانيين، وإنجيل بطرس، وإنجيل توما، وإنجيل الطفولة، وإنجيل مارسيون، وإنجيل المصريين، وإنجيل برنابا(١).

والباحث يرى: أنه لا يصح أن يطلق على الأناجيل الأربعة (الحالية) اسم: إنجيل عيسى عليه السلام؛ لأن هذا كتاب إلهي أنـــزله الله - تعالى- على عيسى محضا لم يُغير؛ بينما الأناجيل الأربعة تُنسب لكتبة من البشر بعد عيسى عليه السلام، وأغلبهم مجهول الحال، بل إن النسبة إليه غير مؤكدة، وهي محرفة تحريفا ليس بقليل.

هذا فيما يتعلق بالتعريف بالتوراة والإنجيل، فماذا عن الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظتا: التوراة والإنجيل؟ وماذا عن علاقة المسلمين بهما؟

* * *

---

(١) انظر: **قاموس الكتاب المقدس**، بطرس عبدالملك وأخرون، ص: (١٢٢).

المبحث الأول
لفظتا التوراة والإنجيل في القرآن الكريم، وعلاقة المسلمين بهذين الكتابين

أولا: الآيات التي وردت فيها لفظتا التوراة والإنجيل:

وردت لفظتا التوراة والإنجيل، في القرآن الكريم، في عدد من الآيات، وهي:

أ- قال- تعالى-: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ **ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[1].

ب- قال- تعالى-: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ **وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴾[2].

ت- قال- تعالى-: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ **ٱلتَّوْرَىٰةِ** وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[3].

ث- قال- تعالى-: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ **ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ** إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[4].

ج- قال- تعالى-: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن

(١) سورة آل عمران، الآيتان: (٣ – ٤).
(٢) سورة آل عمران الآية: ٤٧، وجزء من الآية: ٤٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية: (٥٠).
(٤) سورة آل عمران، الآية: (٦٥).

قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ (١).

ح- قال- تعالى-: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ وَإِن .. ﴾ (٢).

خ- قال- تعالى-: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ (٣).

د- قال- تعالى-: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤).

ذ- قال- تعالى-: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (٥).

ر- قال- تعالى-: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ .. ﴾ (٦).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (٩٣).
(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٣، وجزء من الآية: ٤٤.
(٣) سورة المائدة، الآيتان: (٤٦ – ٤٧).
(٤) سورة المائدة، الآية: (٦٦).
(٥) سورة المائدة، الآية: (٦٨).
(٦) سورة المائدة، من الآية: (١١٠).

ز- قال- تعالى-: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي **ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ** يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ قَالَ.. ﴾[1].

س- قال- تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي **ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ** وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2].

ش- قال- تعالى-: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي **ٱلتَّوْرَىٰةِ** ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي **ٱلْإِنجِيلِ** كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾[3].

ص- قال- تعالى-: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ **ٱلْإِنجِيلَ** وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ ﴾[4].

ض- قال- تعالى-: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ

(١) سورة الأعراف، من الآية: (١٥٧).
(٢) سورة التوبة، الآية: (١١١) .
(٣) سورة الفتح، الآية: (٢٩).
(٤) سورة الحديد، من الآية: (٢٧).

ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ (١).

ط- قال- تعالى-: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ **ٱلتَّوۡرَىٰةَ** ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٢).

وبإنعام النظر في هذه الآيات الكريمة يخرج الباحث بما يلي:

١- وردت لفظة التوراة في القرآن الكريم: **ثماني عشرة** مرة، بينما وردت لفظة الإنجيل في القرآن الكريم: **اثنتي عشرة** مرة، ووردتا مجتمعتين: عشر مرات، بينما انفرد ورود لفظة التوراة في: ثماني آيات، وانفرد ورود لفظة الإنجيل في: آيتين فقط.

ولعل في هذا ما يشير إلى أن الحديث عن التوراة في القرآن الكريم أكثر منه عن الإنجيل، على الرغم من أن التوراة سابقة في نـــزولها، والإنجيل لاحق، كما أن هذا قد يشير إلى أن التوراة أساس يعتمد عليه الإنجيل.

٢- أن التوراة والإنجيل كتابان منـــزلان من لدن الله ﷻ، نـــزلا من عند الله ﷻ بعد إبراهيم ﷺ، وقبل إنـــزال القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ.

٣- أنهما كتابان نـــزلا على رسولين عظيمين في عصرين مختلفين، ولكنهما نـــزلا على أمة واحدة (بني إسرائيل)، وكثيرا ما يتكلّم القرآن الكريم عن هذين الكتابين على أنهما كتاب واحد، يكمل أحدهما الآخر -في حقيقة الأمر- كما في قوله - تعالى-: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ **ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ** إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ ... ﴾(٣)، فمن الواضح أن المقصود بـــأهل الكتاب هنا: "أهل التوراة والإنجيل"(٤).

---

(١) سورة الصف، الآية: (٦).

(٢) سورة الجمعة، الآية: (٥).

(٣) سورة آل عمران، من الآية: (٦٥).

(٤) **التفسير الميسر**، نخبة من العلماء، ص: (٥٩).

٤- أن ما في التوراة والإنجيل — المنـــزلين- هو من جنس ما في القرآن الكريم في الجملة؛ ولذا فإن القرآن الكريم مصدق لهما؛ ومن البدهي أن تكون هناك أمور مشتركة بين هذه الكتب السماوية جميعها، ولاسيما في الأصول[(١)].

ثانيا: علاقة المسلمين بالتوراة والإنجيل:

التوراة والإنجيل كتابان من كتب الله ﷻ، السابقة على القرآن الكريم، وللمسلم علاقة بهما من صميم عقيدته، من ذلك:

أ- تصديق القرآن لهما، بل إن إيمان المسلم بهما وبغيرهما من كتب الله عليه السلام ركن من أركان الإيمان، قال - تعالى-: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[(٢)]، وقال - تعالى-: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[(٣)]. كما قال - تعالى-: ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[(٤)].

وهذا يدل على وجوب الإيمان بجميع كتب الله ﷻ ما أخبرنا بأسمائها، وما لم يخبرنا بها ﷻ، إيمانا مجملا ومفصلا، حسب ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله من: إجمال أو تفصيل.

نسخ التوراة والإنجيل من قبل القرآن الكريم، وهيمنته عليهما:

كانت التوراة في بني إسرائيل منذ عهد موسى عليه السلام، واستمر العمل بها وبالإنجيل-

(١) انظر، ص: (٢٩-٣٥).
(٢) سورة آل عمران، من الآية: (٣).
(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٨٥).
(٤) سورة البقرة، الآية: (١٣٦).

بعد نـــزوله- إلى مبعث سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله ﷺ، إلا أنه بنـــزول القرآن الكريم نُسخت كتب أهل الكتاب جميعها، ومما يوضح ذلك:

١- يقول - تعالى-: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾[١]. يقول الطبري في قوله - تعالى-: ﴿ **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ** ﴾: "أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الإصر هو العهد... وأن معنى الكلام: ويضع النبي الأمي العهدَ الذي كان الله أخذ على بني إسرائيل من إقامة التوراة، والعمل بما فيها من الأعمال الشديدة: كقطع الجلد من البول، وتحريم الغنائم، ونحو ذلك من الأعمال التي كانت عليهم مفروضة، فنسخها حكم القرآن... ودعاهم أن يؤمنوا بالنبي فيضع ذلك عنهم"[٢].

٢- يقول - تعالى-: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ﴾[٣]؛ فمن "يطلب دينا غير دين الإسلام الذي هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والعبودية، ولرسوله النبي الخاتم محمد ﷺ بالإيمان به، وبمتابعته، ومحبته ظاهرا وباطنا؛ فلن يقبل منه ذلك، وهو في

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٥٧).
(٢) **جامع البيان**، الطبري، (٤٩٦/١٠).
(٣) سورة آل عمران، الآية: (٨٥).

الآخرة من الخاسرين الذي بخسوا أنفسهم حظوظها"[١]، وهذا دال ضمنا على نسخ القرآن الكريم للتوراة والإنجيل.

٣- كما يقول - تعالى-: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ... ﴾[٢]، أي: "وأنزلنا إليك الكتاب الكامل الذي أكملنا به الدين، فكان هو الجدير بأن ينصرف إليه معنى الكتاب الإلهي عند الإطلاق، وهو القرآن المجيد... وقوله: (بالحق)...، معناه: أنزلناه متلبسا بالحق، مُؤيَّدا به، مشتملا عليه، مقررا له، بحيث لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، مصدقا لما تقدمه من جنس الكتب الإلهية: كالتوراة، والإنجيل; أي ناطقا بتصديق كونها من عند الله، وأن الرسل الذين جاءوا بها لم يفتروها من عند أنفسهم. وأما قوله: (وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ). أي: على جنس الكتاب الإلهي، فمعناه أنه: رقيب عليها وشهيد، بما بينه من حقيقة حالها في أصل إنزالها، وما كان من شأن من خوطبوا بها، من نسيان حظ عظيم منها وإضاعته، وتحريف كثير مما بقي منها وتأويله، والإعراض عن الحكم والعمل بها، فهو يحكم عليها؛ لأنه جاء بعدها "[٣].

وهيمنة القرآن على ما قبله من كتب أهل الكتاب فيها معنى الحكم عليها، ولا سيما عند اختلافهم فيها، كما قال - تعالى-: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٤]، بل إن في هيمنة القرآن عليها معنى النسخ لها أيضا؛ ذلك أن شرائع الكتب السابقة، وعقائدها، وأخبارها — بعد نزول الوحي

(١) **التفسير الميسر**، نخبة من العلماء، ص: (٦١).
(٢) سورة المائدة، من الآية: (٤٨).
(٣) **تفسير المنار**، محمد رشيد رضا، (٦/٤١٠) .
(٤) سورة النمل، الآية: (٧٦).

الإسلامي- لا تخلو من حالات ثلاث: إما أن تكون **موافقة** للقرآن الكريم، أو السنة الصحيحة. و إما أن تكون **مخالفة** لهما، أو لأحدهما. وإما أن تكون **مسكوتا** عنها، لا دليل معها أو ضدها من الكتاب أو السنة.

وبما أن موضوعنا هو عن هيمنة القرآن الكريم: فإن وافقت - شرائعُ الكتب السابقة، أو عقائدُها، أو أخبارُها- القرآنَ الكريم فالحمد لله، إلا أن الحكم في الحقيقة —حينئذ- هو للمهيمن قطعي الثبوت (القرآن الكريم)، وإن خالفته في غير الشرائع- لأن الله يقول فيها: ﴿...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً...﴾[1]- فمن باب أولى أن الحكم للمهيمن قطعي الثبوت (القرآن الكريم)، ولا يُعتد بما في الكتب السابقة- لاسيما أنه دخلها التحريف- وإن استقلت بشيء مسكوت عنه، لا دليل معه أو ضده من القرآن الكريم، أو صحيح السنة- وغالب هذا في الأخبار- أو هو من الشرائع التي قد تختلف عن شرائعنا؛ فلا يُصدَّق ولا يُكذَّب، ويجوز الحديث عنه؛ كما ثبت عن الرسولﷺ أنه قال: "...**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**" [2]، أي: "لا ضيق عليكم في الحديث عنهم"[3]، ويقول ابن حجر(ت:٨٥٢هـ)—رحمه الله-: "قال مالك [(ت:١٧٩هـ)]: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما عُلم كذبه فلا...، وقال الشافعي [(ت:٢٠٤هـ)]: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم"[4].

فهيمنة القرآن على ما قبله من الكتب تتضمن معنى النسخ للتوراة، والإنجيل،

---

(١) سورة المائدة، من الآية: (٤٨).

(٢) **صحيح البخاري**: البخاري،ح(٣٢٧٤)، كتاب: الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، (٣ / ١٢٧٦).

(٣) **فتح الباري**، ابن حجر، (٨ / ٩٩).

(٤) نقلا عن المرجع السابق: (٨ / ٩٩-١٠٠).

وغيرها من الكتب السابقة؛ فإن ما جاء في القرآن الكريم قطعي الثبوت، يستغنى به عما في غيره من كتب أهل الكتاب، ويُحْكَم به على الصحة من عدمها؛ فكيف وقد ثبت دخول التحريف إلى كتب أهل الكتاب، من خلال ما دل عليه القرآن الكريم، في آيات صريحة عدة(١)، وكذا من خلال ما دل عليه واقع تلك الكتب من: كثرة الاختلافات الموجودة فيها(٢)، والقاعدة القرآنية تقول: ﴿...وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾(٣)؛ مما يدل على أن الكتب السابقة بوضعها الحالي- من كثرة الاختلافات- محرفة، ولا يُستطاع معرفة كل تحريف في التوراة والإنجيل على التفصيل إلا ما ورد في الوحي الإسلامي، ولا شك أن كل تحريف ليس من عند الله، وإنما الذي من عند الله هو: أصول الكتب التي نـــزلت من لدن الله - تعالى- على رسله وأنبيائه؛ فهيمنة القرآن على ما قبله من كتب: تتضمن في الحقيقة نسخها.

٤- يقول - تعالى-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(٤)؛ فالله سبحانه وتعالى "أخذ الميثاق على كل نبي أن يؤمن بمحمد ﷺ، وأخذ الميثاق على أمم الأنبياء بذلك؛ فمن أعرض عن دعوة الإسلام بعد هذا البيان، وهذا العهد الذي أخذه الله على أنبيائه فأولئك هم الخارجون عن دين الله وطاعة ربهم"(٥)، والإيمان بالرسول ﷺ يستلزم الإيمان بالقرآن الكريم، ومن الإيمان بالقرآن: الاستغناء به

(١) انظر، ص: (٢٢-٢٤).
(٢) انظر مثلا: إظهار الحق، رحمة الله الكيرانوي، (٢ / ٢٥٧-٣٥٢، و: ٢ / ٤٢٥-٥٤٠).
(٣) سورة النساء، من الآية: (٨٢).
(٤) سورة آل عمران، الآيتان: (٨١-٨٢).
(٥) **التفسير الميسر**، نخبة من العلماء، ص: (٦٠).

عن الكتب المحرفة، وإعْمَال هيمنة القرآن الكريم على ما قبله من الكتب السابقة عند الحاجة لذلك.

ومرت بنا الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظتا التوراة والإنجيل، وكذا علاقة المسلمين بالتوراة والإنجيل، فما الذي جاء حولهما في القرآن الكريم بعامة؟

* * *

المبحث الثاني

ما جاء حول التوراة والإنجيل- بعامة- في القرآن الكريم

تكلم الله ﷻ عن التوراة، والإنجيل، في القرآن الكريم بعامة، ولعل من الأمور في ذلك ما يلي:

أولا: أنهما من كتب الله ﷻ التي أنـــزلها على موسى وعيسى – عليهما الصلاة والسلام– مرسلا إياهما بهما إلى قومهما: بني إسرائيل، وذلك بعد إبراهيم ﷺ وقبل إنـــزال القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ. قال – تعالى– –فيما يتعلق بالتوراة–: ﴿... **قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ** **شَىْءٍ..**﴾[1]، والكتاب هنا هو: التوراة[2]، وقال – تعالى–: ﴿ **وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَـٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا مِن دُونِى وَكِيلًا** ﴾[3]، والكتاب هنا أيضا هو التوراة [4]، كذلك قال– سبحانه–: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ وَ إِن ..** ﴾[5]، وقال: ﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾[6]، وقال: ﴿ **...وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ...** ﴾[7].

وقال– سبحانه– في حق عيسى عليه السلام: ﴿ **ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ٱلْحَدِيدَ ..** ﴾[8]، كما قال– تعالى– عنه: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ**

(١) سورة الأنعام، من الآية: (٩١).
(٢) انظر: **المحرر الوجيز**، ابن عطية، ص: (٦٤٣).
(٣) سورة الإسراء، الآية: (٢).
(٤) انظر: **المحرر الوجيز**،ابن عطية، ص: (١١٢٧).
(٥) سورة المائدة، من الآية: (٤٤).
(٦) سورة الأنبياء، الآية: (٤٨).
(٧) سورة هود، من الآية: (١٧).
(٨) سورة الحديد، الآية: (٢٧).

ﭐلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾[١]، وقال- سبحانه-: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَدٌ.. ﴾[٢].

وقال- سبحانه وتعالى- عن نــزول التوراة والإنجيل بعد إبراهيم عليه السلام: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[٣]، وقال- تعالى- عن إنــزال التوراة والإنجيل قبل القرآن الكريم: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ بِٱلۡحَقِّ.. ﴾[٤].

كما أنهما نــزلا من لدن الله سبحانه وتعالى: هدى ونورا [٥]، وضياء، وفرقانا، وموعظة، وذكرا للمتقين[٦]، كما نــزلا فيهما: حكم الله سبحانه وتعالى؛ ليحكم بهما النبيُّون الذين أسلموا بني إسرائيل[٧]؛ وليعملوا بما فيهما، قبل نــزول القرآن الكريم.

ونــزلت التوراة تفصيلا لكل شيء، هادية إلى الحق، وإلى طريق مستقيم، نــزلت إماما ورحمة [٨]، كما جاء الإنجيل مصدقا لها، محلا لبعض ما حُرم على بني إسرائيل، وناسخا له[٩].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (٤٨).

(٢) سورة آل عمران، من الآية: (٤٩).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (٦٥).

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣، وجزء من الآية: ٤.

(٥) انظر: سورة المائدة، الآية (٤٤).

(٦) انظر: سورة المائدة، الآية: (٤٤)؛ وانظر: سورة الأنبياء، الآية (٤٨).

(٧) انظر: سورة المائدة، الآيات: (٤٤)، و (٦٥ — ٦٦).

(٨) انظر: سورة الأعراف، الآية (١٤٥)؛ وانظر: سورة هود، الآية (١٧).

(٩) انظر: سورة آل عمران، الآية (٥٠).

ولعل مما يستنتج مما سبق–آنفا– ما يلي:

أ- أن التوراة والإنجيل كتابان نـــزلا من لدن الله ﷻ على نبييه: موسى وعيسى- عليهما السلام- على التوالي، وليسا كتابين نـــزلا من قِبَل موسى أو عيسى على غيرهما، فضلا عن أنهما ألفاهما، كما هو حال ادعاء بعض أهل الكتاب، من: أن التوراة (كتبها) موسى[(١)] أو عزرا، أو غيرهما[(٢)]. أو كحال ادعاء النصارى، من: أن إنجيل عيسى عليه السلام هو: الأناجيل الأربعة الحالية (إنجيل متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا) التي كتبها بعض حواريي عيسى عليه السلام أو أنصاره، وأنها أُوْحِيت لكتبتها من قبل عيسى عليه السلام[(٣)]، الذي يعدونه ربهم وإلههم، والعياذ بالله.

ب- أنهما: توراة واحدة، وإنجيل واحد، وليسا عدة توارٍ، وعدة أناجيل، كما هو حال نسخ الأناجيل الحالية -بخاصة- عند أهل الكتاب. وإذا كانت التوراة عند أهل الكتاب واحدة – في الجملة– فإن الأناجيل المعتمدة عند النصارى اليوم: أربعة، على الرغم أنه جاء في إنجيل مرقص أن عيسى عليه السلام كان يدعوهم للإيمان بإنجيل (واحد)؛ إذ ينسب إليه أنه كان يقول: "قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا **بالإنجيل**"[(٤)]؛ مما يدل على أن عيسى عليه السلام كان معه إنجيل واحد يدعو إليه، وليس أربعة أناجيل -فضلا عن أكثر- وسوف تُكتب بعد رفعه عليه السلام بعشرات السنين[(٥)]. من قبل أربعة كتاب -أو أكثر- يجهل النصارى الكثير عن

---

(١) انظر: **قاموس الكتاب المقدس**، بطرس عبدالملك، وآخرون، ص: (٧٦٢).

(٢) انظر: **هل العهد القديم كلمة الله؟** منقذ السقار، ص: (٥٠).

(٣) انظر: **الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها؟** نبيل بو خاروف، ص: (٨).

(٤) إنجيل مرقص: (١: ١٤)؛ وانظر: إنجيل متى: (١٣:٢٦)، وكذا إنجيل مرقص: (٣٥:٨) و(١٠:١٣) و(١٥:١٦).

(٥) تعددت أقوال النصارى -في سنوات تدوين الأناجيل الأربعة- إلى أقوال عدة، منها: أنهم يزعمون تدوين الأناجيل أو بعضها في سنة ما بين عامي (٣٧-١١٠م)، وتدوين الأناجيل مع هذا يعتريه كثير من الضبابية في: كتبتها وشخصياتهم، ولغات كتابتها، وصحة نسبتها، إلى غير ذلك). [انظر: **نصرانية عيسى عليه السلام ونصرانية بولس**، علي الحربي، ص: (٦-١٢).

أكثرهم، وعن كيفية كتابتهم لأسفارهم.

ت- أن التوراة (الصحيحة) وُجدت مع موسى عليه السلام في حياته، وكذا مع عيسى عليه السلام في حياته، وأنهما دَعَوَا إليها في حياتهما وعملا بها؛ فما مات موسى وما رُفِع عيسى إلا وهي موجودة عندهما كما أنـزلها الله سبحانه وتعالى على موسى، وكما علَّمَها عيسى، ولم تأت بعد موسى كما ادعاه البعض.

ث- أن الإنجيل (الصحيح) وُجد عند عيسى عليه السلام في حياته،ودعا إليه بني إسرائيل، وأنـزله الله عليه، ولم يُوحَ إلى مَنْ بعده من: حواريين، أو غيرهم، ممن زعم النصارى أنه أُوحي عليهم من قبل عيسى.

ج- أنها كتب خاصة ببني إسرائيل (اليهود)؛ فهي لم تأتِ إلى الروم، أو العرب، أو العجم، أو غيرهم، ممن هم ليسوا من بني إسرائيل؛ وهذا يبين بطلان ادعاء عالمية النصرانية، والتنصير للأمم الأخرى.

ح- أن الله علَّم عيسى عليه السلام التوراة مع إنـزاله الإنجيل عليه؛ مما يعني أنه كانت عند عيسى عليه السلام: توراة صحيحة لم تُبَدل، إلا ما نسخه الله منها على يديه عليه السلام، وأن التحريف دخلهما بعد ذلك، مع أن هذا لا يمنع من وجود تحريف قبل ذلك، في غير النُّسَخ التي يُعَلِّمُها الله الأنبياء من نسخ التوراة.

خ-أن الله أمر أنبياء بني إسرائيل بحكم بني إسرائيل بالتوراة، وهو ما يعني تواجدها صحيحة عند أنبياء بني إسرائيل منذ نـزولها في زمن موسى عليه السلام إلى زمن آخر أنبياء بني إسرائيل: عيسى عليه السلام؛ وذلك بتعليم الله إياها لهم، بخلاف من يدعي أن التوراة حُرفت بعد موسى عليه السلام، وانتهى بها الأمر إلى التحريف النهائي بعد موسى عليه السلام.

ثانيا: الحديث على توراتين، وإنجيلين:

فقد تكلم القرآن الكريم عن **التوراة الصحيحة** التي أنــزها الله على موسى، وعُلِّمَها عيسى - عليهما السلام- وعن تلك التي بأيدي اليهود **التي حرفوها، وبدلوا فيها**، وهناك فرق كبير بينهما.

وكذا الحال في الإنجيل: فقد تكلم القرآن الكريم عن **الإنجيل الصحيح**، غير المحرف الذي أنــزله الله على عيسى عليه السلام، وعن **الإنجيل المحرف** الذي بيد النصارى الذي تعرض للتحريف، والتبديل.

يقول - تعالى- عن التوراة والإنجيل المنــزلين من لدنه سبحانه وتعالى (غير المحرفين): ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴾[1]؛ فهما كتابان منــزلان من لدن الله - تعالى-. ويقول- سبحانه- في حق عيسى عليه السلام: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴾[2]، وهذان أيضا المنــزلان غير المحرفين، ويقول- سبحانه-: ﴿ **يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾[3]، وغير ذلك من آيات دالة على التوراة والإنجيل الصحيحين المنــزلين من لدن الله سبحانه وتعالى[4].

كما جاء الحديث في القرآن الكريم عن **التوراة والإنجيل اللذين بين أيدي أهل الكتاب**(المحرفين)، ومن ذلك قوله - تعالى-: ﴿ **كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ**

(١) سورة آل عمران، من الآية: (٣).
(٢) سورة آل عمران، من الآية: (٤٨).
(٣) سورة آل عمران، الآية: (٦٥).
(٤) انظر مثلا: سورة آل عمران، الآيات:(٥٠، و ٩٣)؛ وسورة المائدة، الآيات: (٤٤، و ٤٦، و ٦٦، و٦٨، و١١٠)، وسورة التوبة، الآية: (١١١)، وسورة الفتح، الآية : (٢٩) .

صَٰدِقِينَ ﴾[(١)]،فإذا كان المقصود بلفظة التوراة (الأولى) هو: التوراة الصحيحة المنـــزلة من لدن الله – تعالى–، فإن المقصود بلفظة التوراة (الثانية) هو: التوراة التي بأيدي اليهود التي دخلها التحريف والتبديل. وكذا قوله – تعالى–: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ...** ﴾[(٢)]؛ فهنا التوراة والإنجيل هما: اللذان بأيدي أهل الكتاب، بما فيهما من صحيح، وغير صحيح.

ولا يخفى أن القرآن الكريم تكلم بوضوح عن تحريف أهل الكتاب للتوراة والإنجيل التي بأيديهم في آيات عدة[(٣)]، منها:

أ- قوله – تعالى–: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾[(٤)].

ب- قوله – تعالى–:﴿ **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[(٥)]. يقول الألوسي: "روى الضحاك عن ابن عباس أن الآية نـــزلت في اليهود والنصارى جميعا؛ وذلك أنهم حرفوا التوراة والإنجيل وألحقوا بكتاب الله – تعالى– ما ليس منه"[(٦)].

ت- من ذلك قوله – تعالى–: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ**

(١) سورة آل عمران: (٩٣).
(٢) سورة الأعراف، من الآية: (١٥٧).
(٣) منها على سبيل المثال –سوى ما ذُكر في المتن–: سورة البقرة، الآيات: (٧٥، و ٢١١)؛ وسورة آل عمران، الآية: (٧٥)؛ وسورة النساء، الآية: (٤٦)؛ وسورة المائدة، الآيات: (١٣، و ٤١)؛ وسورة إبراهيم، الآية: (٢٨) .
(٤) سورة البقرة، الآية: (٧٩).
(٥) سورة آل عمران، الآية: (٧٨).
(٦) روح المعاني، الألوسي، (٣ / ٢٠٥).

﴿ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾[1].

ويلاحظ أن أغلب آيات تحريف أهل الكتاب –إن لم تكن كلها– إنما هي في بني إسرائيل؛ وهذا ليس بغريب؛ فالتوراة والإنجيل نـــزلا عليهم، وهما كتابان خاصان بهما؛ ولذا فإن الأصل أنهم توارثوا نسخهما بينهم؛ وكل ذلك يدل على أن من تولى كبر تحريف التوراة والإنجيل إنما هم: بنو إسرائيل، ولا سيما اليهود (اليهود).

وقد دخل التحريفُ التوراةَ كما دخل الإنجيلَ (اللذين بأيديهما)؛ ومن ثم جاء الكلام في القرآن الكريم عن: **توراة منـــزلة صحيحة، وأخرى بأيديهم دخلها التحريف**، وكذا حال الإنجيل: إنجيل منـــزل صحيح، وآخر بأيديهم دخله التحريف.

وهذا التحريف شمل أنواعا عدة– كما تدل عليه الآيات آنفة الذكر–: سواء: **تحريف بكتابة كتب** (أسفار)، أو **أجزاء منها** بأيديهم– ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ﴾– ثم زعم أنها وحي من عند الله كذبا وزورا. أي: **تحريف بالزيادة**. أو: **تحريف بإخفاء بعض كلام الله**، الذي يجعلونه في قراطيس؛ فيُظهِرون بعضها، ويخفون أكثرها– ﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ ﴾– أي: **تحريف بالنقصان**، أو: **بتحريف الكلم عن مواضعه، وصرفه عن المعاني المراد بها**–﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ .. ﴾[2]– ثم زعم أن ما حرفوا به الكلم عن مواضعه إنما هو من عند الله ﷻ. أي: **تحريف للمعاني والدلالات**، عن المقصود بها، ولعل منه: التصحيف المتعمد بتغيير حركة، أو نقطة، أو نحوه.

وإذا كانت هناك آيات قرآنية كريمة– كما مر آنفا– تذكر أن أهل الكتاب حرفوا

(١) سورة الأنعام، الآية: (٩١).

(٢) سورة النساء، من الآية: (٤٦).

كتبهم صراحة؛ فإن هناك آيات أخرى تدل على التحريف من خلال: بيان مفتريات عقدية، أو تشريعية، أو نحوها، منسوبة إلى التوراة أو الإنجيل،أو يُزعم نسبتها إلى الله ﷻ وأنبيائه، ولعل من ذلك:

١- قوله - تعالى-:﴿ ...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[١]؛ فهذا موضوع مكذوب مفترى على الله - تعالى-، وكتبه.

٢- قوله - تعالى-:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[٢]؛ فهاهم افتروا البنوة مضاهاة للكفار من قبلهم، ونسبوها إلى الله - تعالى-، ولا سيما بنوة المسيح المزعومة الموجودة في الأناجيل المحرفة.

٣- قوله - تعالى-: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٣].

٤- قوله - تعالى-: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ ...﴾[٤]. وهذا قول مزعوم للنصارى قديما وحديثا[٥]، ومرجعيته إلى

---

(١) سورة آل عمران، من الآية (٧٥).
(٢) سورة التوبة، الآية (٣٠).
(٣) سورة التوبة، الآية (٣١).
(٤) سورة المائدة، من الآية: (١٧)؛ وكذا انظر: الآية (٧٢) من السورة نفسها.
(٥) انظر: **رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن اسحق الكندي**، ص: (١٣٩)؛ وانظر: **المسيح في الإسلام ومحاورة مع قسيس حول ألوهية المسيح**، أحمد ديدات، ص: (٧٤). انظر: **مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير أساقفة السويد استانلي شوبيرج**، أحمد ديدات، ص: (١١٣).

الأناجيل في زعمهم.

٥- قوله - تعالى-: ﴿ **لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[١].

والتثليث أساس كبير في عقائد النصارى قديما وحديثا، ولا شك أنهم يزعمون دلالة الأناجيل –بل والتوراة – عليه[٢].

٦- قوله - تعالى-: ﴿ **وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا** ﴾[٣]. وصَلبُ المسيح عليه السلام المفترَى، وقتله المزعوم، موجود في صُلبِ الأناجيل الحالية[٤].

فكل هذه الموضوعات وأمثالها التي كذَّب اللهُ فيها أهلَ الكتاب –في القرآن الكريم– أو حكم عليهم فيها بالكفر، أو الضلال والعصيان، مما هي من عقائدهم التي ينسبونها للتوراة، أو الإنجيل، أو الأنبياء؛ تدل على أنها تحريفات، وافتراءات على كتب الله (التوراة والإنجيل) وأنبيائه.

إن ما مر آنفا يوضح أن القرآن الكريم تكلم عن توراتين، وإنجيلين، ألا وهما: **الكتابان المنـــزلان من لدن الله سبحانه وتعالى على موسى وعيسى (التوراة والإنجيل) الصحيحان غير المحرفين،** والكتابان **اللذان بأيدي أهل الكتاب،** اللذان دخلهما

(١) سورة المائدة، الآية: (٧٣).

(٢) انظر: **المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش**، أحمد ديدات، ص: (٢٤-٣١).

(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٦، وجزء من الآية: ١٥٧.

(٤) انظر: إنجيل متى: (٢٧:٣٢-٥٦)، وإنجيل مرقص: (١٥:٢١-٤١)، وإنجيل لوقا: (٢٣:٢٦-٤٩)، وإنجيل يوحنا: (١٩:١٦-٣٧).

التحريف والتبديل، وبين الكتابين المنـــزلين والكتابين اللذين بأيدي أهل الكتاب بون شاسع، ولعل من ذلك:

- أن التوراة والإنجيل المنـــزلين على موسى وعيسى صحيحان خاليان من التحريف والتبديل، وإن نُسخا بعد مبعث الرسول ﷺ.
- أن (التوراة والإنجيل) اللذين بأيدي أهل الكتاب – اللذين يعودان في أصلهما إلى الكتابين المنـــزلين– تعرضا لتحريف وتبديل كما بين ذلك القرآن الكريم، وقد مر بنا ذلك [(١)].
- أن التحريف والتبديل دخل التوراة والإنجيل اللذين في عهد الرسول ﷺ، اللذين في أيدي أهل الكتاب آنذاك، فضلا عما جاء بعدهما من نسخ.
- وجد الباحث أن القرآن الكريم لم يطالب المسلمين بالإيمان بالتوراة والإنجيل مقرونة بهذين الاسمين: التوراة والإنجيل –على إطلاقهما– ولو لمرة واحدة، وإنما طالبهم بالإيمان بما أنـــزل الله ﷻ من كتب بعامة، أو بما أوتيه موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بإطلاق، ولا شك أن من أول ما يدخل في ذلك: التوراة والإنجيل. وذلك كقوله – تعالى-:﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ **وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ** وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[(٢)]، وغيرها من آيات مشابهة[(٣)]؛ وبذلك يكون القرآن الكريم –بهذا الأسلوب البليغ الدقيق– قد طالب المسلمين بالتصديق **بالكتابين المنـــزلين من لدن الله** ﷻ

(١) انظر، ص: (٢١).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٣٦).

(٣) انظر مثلا: سورة آل عمران، الآية: (٨٤)؛ وسورة المائدة، الآية: (٥٩)؛ وسورة العنكبوت، الآية (٤٦)، وسورة الشورى، الآية: (١٥).

الصحيحين غير المحرفين جملة وتفصيلا، وبهذا الأسلوب نفسه استثنى التصديق بما هو محرف، مما هو بأيدي أهل الكتاب من التوراة والإنجيل، فضلا عن الأناجيل المحرفة.

- أن التوراة والإنجيل الموجودين بيد أهل الكتاب — اليوم وسابقا- وإن دخلهما التحريف، إلا أنه ليس تحريفا تاما شاملا لكل ما فيهما — ولا يعلم مقدار هذا التحريف إلا الله ﷻ-؛ إذ على الرغم من بيان القرآن الكريم لتحريفهما — بالنص على ذلك، أو بذكر بعض الموضوعات المحرفة -كما مر آنفا- إلا أنه بين أن عندهم حقا وباطلا بعامة، وأن أهل الكتاب يَلبِسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون، كما قال – تعالى-: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[1].

كما أن الله ﷻ تكلم -في القرآن- عن موضوعات مخصوصة، وأنه أنـــزلها في التوراة والإنجيل (المنـــزلة)، وأبان أنها موجودة في التوراة والإنجيل التي في أيدي أهل الكتاب (المحرفة)، مثل موضوع: البشارة بالرسولﷺ؛ إذ قال – تعالى-: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٩٦ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[2]، كما قال ﷻ: ﴿بيَّنَ ..وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ...﴾[3].

كما أخبر – تعالى- أن البشارة بالرسول موجودة في الكتب التي بين أيديهم (التي أخبرنا أنه دخلها التحريف)، كما في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ قَالَ..﴾[4]؛ فالبشارة بالرسول

(١) سورة آل عمران، الآية: (٧١).
(٢) سورة الشعراء، الآيات: (١٩٦-١٩٧).
(٣) سورة الصف، الآية: (٦).
(٤) سورة الأعراف، من الآية: (١٥٧).

ﷺ أنـــزلها الله ﷻ في التوراة والإنجيل المنـــزلين، وأخبرنا- سبحانه- أنها موجودة أيضا في الكتب(المحرفة) التي بين أيديهم. وهناك غير ذلك من موضوعات(١).

- أن التحريف في التوراة والإنجيل الحاليين(على إطلاقهما) ليس بقليل، ويرى الباحث أن ما ذُكر في القرآن الكريم عن التحريف في الإنجيل، مقارنة بما ذُكر عن التحريف في التوراة أكبر، ولا سيما في جانب الأصول؛ حيث ذكر الله ﷻ في هذا الجانب تحريف أهل الكتاب، وكذبهم على الله، في موضوعات حولت النصرانية إلى دين وثني، أشد مما ذُكر عن التحريف في التوراة واليهودية؛ ومثال ذلك: **اتخاذ عيسى** عليه السلام **إلها**، بل **جعله هو الله** -- تعالى- الله عن ذلك علوا كبيرا-، ومثل: **زعم بنوته** لله، ومثل: **افتراء جعل الله ثالث ثلاثة**، ومثل: **زعم قتل المسيح، وصلبه**، ومثل: **اتخاذ الأحبار والرهبان أربابا من دون الله**ﷻ؛ فضلا عن إخفاء ما أبانه القرآن: من أن البشارة بالرسول ﷺ جاءت على لسان عيسى عليه السلام واضحة جلية بالاسم الصريح ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾(٢)، إلا أن هذه البشارة عينها (بالاسم) محرفة وغير موجودة الآن في الأناجيل الأربعة المعتمدة. كذلك من أكبر الأدلة على ضخامة التحريف- الذي تعرض له الإنجيل والنصرانية الحقة-: عدم وجود إنجيل واحد منسوب لعيسى عليه السلام لدى النصارى، يرون أنه هو الإنجيل الذي كان يدعو إليه عيسى عليه السلام؛ كل ذلك يدل على ضخامة التحريف الذي تعرضت له كتب أهل الكتاب بعامة، و إنجيل عيسى عليه السلام بخاصة؛ ولذا

(١) انظر، ص: (٢٩-٣٥).
(٢) سورة الصف، من الآية: (٦).

ليس غريبا أن يصفهم القرآن الكريم بـــــ: الضالين[١].

- أنه مع التصديق بالتوراة والإنجيل (الصحيحين غير المحرفين) المنـــزلين من لدن الله – تعالى–، فإنه مُهَيْمن عليهما من قبل القرآن الكريم، كما قال – تعالى–: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ وَءَاتَيْنَٰهُ .. ﴾[٢]؛ بل إنهما منسوخان[٣]. ولا شك أن نسخ ما دخلهما التحريف والهيمنة عليه من باب أولى.
- أن الإنجيل الذي نـــزل على عيسى عليه السلام واحد، بينما الموجود اليوم: أربعة أناجيل معتمدة من قبل الكنائس، وعدد غير قليل من الأناجيل مرفوضة ويروهٔا محرفة غير صحيحة [٤].

ثالثا: أنهما نـــزلا دفعة واحدة، يقول – تعالى–: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[٥]؛ فالتوراة والإنجيل نـــزلا دفعة واحدة؛ ولذلك قال: (أنـــزل) في حقهما، ولم يقل: نـــزل، كما قال في حق القرآن الكريم الذي نـــزل منجما[٦]، بل جاء في التوراة بخاصة ما يؤكد ذلك، وهو قوله – تعالى–: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ... ٱلشَّٰكِرِينَ .. ﴾[٧]، والمقصود بالألواح: التوراة[٨]، وهذا بين في الدلالة على نـــزولها دفعة واحدة، بل مكتوبة أيضا.

(١) انظر: **المحرر الوجيز**، ابن عطية، ص: (٤٦-٤٨).
(٢) سورة المائدة، من الآية: (٤٨).
(٣) انظر، ص: (١٦).
(٤) انظر، ص: (١٢).
(٥) سورة آل عمران، من الآية: (٣).
(٦) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (٥ / ١٠).
(٧) سورة الأعراف، من الآية: (١٤٥).
(٨) انظر: **معالم التنـــزيل**، البغوي، (٩/٢٨٠-٢٨١)؛ وانظر: **تفسير الجلالين**، المحلي والسيوطي، ص: (١٤٧).

رابعا: أن معهما حكمة أو (سنة)، يقول – تعالى-: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾(١)، يقول الطبري (ت:٣١٠هـ) –رحمه الله-: "الحكمة هي السنة التي يوحيها إليه في غير كتاب"(٢)، ولعل من أدلة ذلك قوله – تعالى-: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ وَيَقُولُونَ.. ﴾(٣)؛ فالله ﷻ يؤتي من شاء من أنبيائه كتبا، كما يؤتيهم حكمة. وحكمة الأنبياء سنة لأتباعهم؛ ذلك أنهم رسل الله- صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين- يُوحَى إليهم من قبل الله ﷻ.

وأهل الكتاب: يهودا أو نصارى، يرون أن عندهم **وحيا شفويا**، أو هو في الحقيقة: ما يشبه (السنة)- وإن أسموها بغير ذلك-؛ فاليهودُ يَعُدّون التلمودَ(٤) وحيا شفويا، أو- كما يقولون-: (توراة شفوية)، وهم يعترفون أنه كُتِبِ بعد أن ظل مئات السنين **يُتوارث شفويا**(٥). وكذا النصارى لديهم ما يعدونه وحيا شفويا، أو ما يشبه (السنة). ومن أسمائه عندهم: التقليد –أو (Tradition)- الذي يرون أنه: "الكلمة غير

---

(١) سورة آل عمران، من الآية: (٤٨).

(٢) **جامع البيان**، الطبري، (٦ / ٤٢٢).

(٣) سورة آل عمران، من الآية: (٨١).

(٤) التلمود عبارة عن: روايات شفوية تناقلها الحاخامات من جيل إلى جيل، جمعها الحاخام يوضاس في كتاب سماه: المِشْنا، وذلك بعد المسيح بـ (١٥٠) سنة، ثم في السنين التالية أدخل حاخامات فلسطين وبابل كثيرا من الزيادات على ما دونه يوضاس، ثم أتم الرِّبِّي يهوذا سنة (٢١٦م) تدوين هذه الزيادات والروايات الشفوية، ثم شرحت المشنا بحواشٍ وشروح سُميت بـ جِمارا. [انظر:**اليهودية**، أحمد شلبي، ص: (٢٦٥)].

(٥) انظر: **ذرية إبراهيم**، روبن فايرستون، (وهو كتاب نشرته وزارة لخارجية الإسرائيلية على موقعها على شبكة الإنترنت)، انظر:

http://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheJewishReligion/ChildrenOfAbraham/Pages/the%20roots.aspx

المكتوبة"[1]، أو بمعنى آخر: الوحي غير المكتوب، أو "ما أتصل بهم من العقائد، أو أمور العبادة، خلفا عن سلف، مما أوحى الله به لكنيسته دون أن يُسَطَّر في الكتاب المقدس"[2]، وهو ما تُزعم نسبته شفويا لعيسى ﷺ بدرجة أولى، ثم مَنْ بَعدَه من الحواريين، والرهبان والبابوات، والمجامع (المقدسة لديهم). وهذا التقليد —كالتلمود- لم يكتب إلا بعد أن توارثوه شفويا أزمنة عديدة، وعند الباحث أن الأناجيل ولا سيما: الأربعة هي من هذا الباب.

ومعرفة وجود حكمة (أو سنة) عند أهل الكتاب مهم لنا في الرد عليهم؛ لأن أهل الكتاب يفترون على سنة الرسول ﷺ تحت ذرائع منها: أنها شفوية في أصلها، ثم كُتِبت بَعدُ. ويتناسون: **التلمود**، و**التقليد**، وشفويتهما لعشرات السنين، بل مئاتها -كالتلمود تفصيلا-، علما أنهم مع هذا ليس لديهم أسانيد لهذه المرويات الشفوية (الإلهامية في زعمهم)[3]، وليس لديهم منهج علمي: يفحص أسانيد هذه المرويات الشفوية -إن كان ثمة أسانيد- وينقد متونها، ويسبر غور شذوذها وعللها؛ للتحقق من صحة المرويات التاريخية الشفوية، كالمنهج الذي أنعم الله به على المسلمين -(**منهج المحدثين في نقد المرويات التاريخية**)- حفظا للذكر الحكيم، ولم يبدؤوا بكتابتها في عصور أنبيائهم، وحوارييهم، كما بُدِئ بكتابة سنة المصطفى ﷺ في عصره.

خامسا: أن لغتهما هي لغة بني إسرائيل:

دل القرآن الكريم على أنه ما بعث اللهُ رسولا إلا بلسان قومه؛ ليبين لهم.يقول - تعالى-:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ عِندَهُۥ.. ﴾[4]. وقوم

(١) **قصة العقيدة الإنجيلية**، لبيب مشرقي، ص: (٦٣).
(٢) **المنجد في اللغة**، لويس معلوف، ص: (٦٤٩).
(٣) انظر: **إظهار الحق**، رحمة الله الكيرانوي، (١٠٩).
(٤) سورة إبراهيم، من الآية: (٤).

موسى وعيسى هم: بنو إسرائيل، قال – تعالى- عن قوم موسى:﴿ **وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ...** ﴾(١)؛ فهؤلاء قومه بنو إسرائيل. وقال – تعالى- عن قوم عيسى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم بَيِّنَ..** ﴾(٢).

وقد أُرسل موسى وعيسى –عليهما الصلاة والسلام- إلى: بني إسرائيل؛ وبصريح الآية الأولى: أن الرسل جميعهم أرسلوا إلى أقوامهم، **بلغات أقوامهم**. أي: أن موسى وعيسى أرسلا إلى قومهم (بني إسرائيل) بلغة بني إسرائيل، التي ثبت بصحيح السنة أنها: العبرانية؛ فقد "كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام"(٣)، وهذا أمر معلوم قديما وحديثا؛ فهي اللغة الأصلية لبني إسرائيل، وللتوراة العبرانية(٤)، فلا إشكال في ذلك، فيما يرى الباحث.

إنما الإشكال – عند البعض- هو في لغة الإنجيل (أو الأناجيل الحالية)، التي يزعم كثير من النصارى اليوم أن اللغة الأصلية له (أو لها) ليست العبرانية- لغة بني إسرائيل وأنبياء بني إسرائيل- وإنما زعموا أنها: اليونانية بدرجة أساس، وهذا ليس بصحيح –في رأي الباحث- في ضوء ما يدل عليه القرآن الكريم –كما مر آنفا- بالنسبة لإنجيل عيسى ﷺ؛ وفي ضوء ما تبين من أن التوراة والإنجيل –في الحقيقة- هما كتاب

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩، وجزء من الآية: ١٦٠.

(٢) سورة الصف، من الآية: (٦).

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، ح (٤٢١٥)، كتاب: التفسير، باب: (**قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا**)، (٤ / ١٦٣٠-١٦٣١).

(٤) انظر مثلا: أغلفة نسخ (الكتاب المقدس) سواء: الكاثوليكية، أو البروتستانتية التي استخدمت في هذا البحث.

واحد، نـــزلا على قومية واحدة (بني إسرائيل)، ذات لغة أصلية واحدة (العبرانية)؛ فكيف وقد جاء في السنة ما يبين اللغة وأنها العبرانية؛ إذ كان ورقة ابن نوفل "يكتب الكتاب(١) العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب"(٢).

ثم – عقلا– لو جاء عيسى عليه السلام بالإنجيل – إلى بني إسرائيل– بلغة أخرى غير لغة التوراة (العبرانية، المقدسة لديهم) لاحتج عليه اليهود احتجاجا تظهر آثاره تاريخيا بجلاء؛ والباحث لم يجد لذلك أثرا، فيما اطلع عليه من أسفار العهد الجديد، لاسيما سفر أعمال الرسل(٣)؛ بل وجد الباحث في بعض أسفار العهد الجديد ما يوافق ما ذُكر آنفا، من: أن لغة بني إسرائيل في عصر عيسى عليه السلام، إنما هي العبرانية؛ إذ جاء فيه أن بولس(٤) قال: "أنا رجل يهودي... وألتمس منك [أيها: الأمير] أن تأذن لي أن أكلم الشعب [اليهودي] فلما أذن له وقف بولس... وأشار بيده إلى الشعب... فنادى باللغة العبرانية قائلا:... فلما سمعوا أنه ينادي باللغة العبرانية..."(٥)؛ فهذا دليل واضح –من مُسلَّمات النصارى– على أن لغة بني إسرائيل اليومية فضلا عن الدينية في عصر عيسى عليه السلام إنما هي: العبرانية.

واستنتاجا من قوله – تعالى–: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ

(١) الكتاب العبراني. أي: الكتابة والخط واللغة العبرانية.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، ح (٣)، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١ / ٥).

(٣) كان الوعاء البحثي الأساس لرسالة الماجستير هو: أسفار العهد الجديد السبعة والعشرين، ومنها: سفر أعمال الرسل، إضافة إلى ما اطلع عليه الباحث من مظان لتتبع هذا الموضوع، مثل: فهارس الكتاب المقدس المختلفة.

(٤) بولس: يهودي الأصل من سبط بنيامين، وهو ضليع في اليهودية والعهد القديم، تنصر وزعم أنه رسول للأمم من قبل (الرب) عيسى، له ثلاث عشرة رسالة من رسائل العهد الجديد، قيل ولد سنة (٣م) وتوفي سنة (٦٧م). [انظر: **مصادر الوحي الإنجيلي**، يوسف الحداد، (١/ ٤٠-٤٢ و٥٠، و١٢٧، و١٤٠)].

(٥) أعمال الرسل:(٢١ / ٣٩-٤٠)، وانظر: السفر نفسه: (٢٢: ١-٢).

لَهُمْ عِندَهُ..﴾[١]، ومن قوله – تعالى-:﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم..﴾**[٢]، يمكن صياغة الدليل المنطقي التالي:

- عيسى أُرسل إلى قومه: بني إسرائيل.
- كل من أرسل إلى قومه أُرسل بلسانهم.
- إذا: عيسى أرسل بلسان قومه بني إسرائيل.

ولسان بني إسرائيل إنما هو: العبرانية، كما مر من خلال السنة، ومن خلال أسفار العهد الجديد؛ مما يعني أن لغة الإنجيل- الذي أرسل الله به عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل- إنما هي: العبرانية.

والباحث يرى أن هناك أكثر من إنجيل، أولها: **إنجيل عيسى** عليه السلام، وهذا لغته العبرية — كما يعتقد الباحث في ضوء ما مر- وهناك أناجيل أخرى كثيرة، وهذه قد يكون بعضها كُتب بلغات أخرى غير العبرية: كالسريانية، والآرامية، والحبشية، واليونانية، حسب لغات كتبتها الحقيقيين وثقافتهم. وربما غلب على كتابتها اليونانية، ولا سيما الأناجيل الأربعة المعتمدة —حاليا- من قبل أغلب الكنائس النصرانية المعاصرة.

ويميل الباحث إلى أن الأناجيل الأخرى -سوى إنجيل عيسى عليه السلام- قد تشبه من بعض الوجوه، -وعلى أحسن الأحوال- بعض كتب السيرة، مثل: سيرة ابن اسحق، وابن هشام، وكتب السيرة هذه أوثق.

مر بنا في المبحث السابق ما جاء في القرآن الكريم حول التوراة والإنجيل من

(١) سورة إبراهيم، من الآية: (٤).
(٢) سورة الصف، من الآية: (٦).

موضوعات كلية تتحدث عنهما بعامة، فماذا عن موضوعاتهما الخاصة التي احتوت عليها نصوص التوراة والإنجيل ؟ هذا ما سوف يُدرس في المبحث التالي.

* * *

المبحث الثالث

ما جاء من موضوعات التوراة والإنجيل في القرآن الكريم

تحدث القرآن الكريم عن بعض مما اشتملت عليه التوراة والإنجيل من موضوعات، سواء بعامة، أو بخاصة، ومن ذلك:

أولا: موضوعات عامة، ومنها:

أ- الحديث عن التوحيد، وأصول الدين، التي لا تختلف بين جميع الرسل والكتب، ومن أدلة ذلك: قوله – تعالى-:﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾[(١)]. وقوله – تعالى-: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ... ﴾[(٢)]، وقوله – تعالى- :﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾[(٣)]. وقوله – تعالى-:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[(٤)].

وقال – تعالى- –على لسان عيسى عليه السلام مخاطبا قومه-:﴿وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾

(١) سورة الشورى، الآية: (١٣).
(٢) سورة البقرة، من الآية: (٨٣).
(٣) سورة المائدة، الآية: (٦٥).
(٤) سورة إبراهيم، الآية: (٥).

﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ۝٥٢ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[1]، وقال – تعالى-: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾[2]، وقال – تعالى-: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا...﴾[3]، وقال – تعالى-: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾[4].

وغير ذلك من آيات تتحدث عن أصول الدين، كالتي مرت بنا سابقا [5]، التي أبان القرآن فيها: كفرهم، وضلالهم، ومضاهاتهم للكفار قبلهم في: زعم تأليه عيسى، وبنوته، والتثليث، وزعم القتل والصلب، ونحو هذا.

ب- الحديث عن الشرعة والمنهاج المختلفين عن شرائع الإسلام، ومنهاجه، فيما أراد الله الاختلاف فيه، قال – تعالى-: ﴿... لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ..﴾[6]؛ ولذا كيفيات صلواتهم ليست ككيفيات صلواتنا، وكذا الصيام، والحج، والزكاة، والطهارة، ونحوها من الشرائع.

ت- أن الإنجيل مكمل للتوراة وناسخ لبعض ما فيها: فقد أنــزل الله ﷻ التوراة قبل

(١) سورة آل عمران، الآيات: (٥٠-٥٣).
(٢) سورة المائدة، الآية: (١١٧).
(٣) سورة مريم، من الآية: (٣٠).
(٤) سورة مريم، من الآية: (٣٣).
(٥) انظر، ص: (٢٣)
(٦) سورة المائدة، من الآية: (٤٨).

الإنجيل بعشرات من السنين لا يعلمها إلا الله(١)، وقد كانت فيهم منذ عهد موسى عليه السلام(٢)، واتصل العمل بها بين أنبياء بني إسرائيل وصولا إلى نبي الله عيسى عليه السلام(٣)؛ فالإنجيل مكمل للتوراة، مقر لشرائعها، إلا ما أحله الله على بني إسرائيل – على يد عيسى عليه السلام – ونسخه منها. ولعل مما يوضح ذلك:

١- قوله – تعالى-:﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾(٤)؛ فقد علَّم الله عيسى التوراةَ،وآتاه الإنجيلَ، و هذا مما يبين التكامل بين التوراة والإنجيل، ولو كان الإنجيل مستقلا بنفسه لما عُلِّم عيسى عليه السلام التوراة مع إتيانه الإنجيل.

٢- قوله – تعالى-: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(٥)، يقول ابن كثير (ت:٧٧٤هـ): "أي أتبعنا على آثارهم، يعني أنبياء بني إسرائيل عليه السلام (بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ) أي: مؤمنا بها حاكما بما فيها...(وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ لِمَا ، أي: متبعا لها غير مخالف لما فيها إلا في القليل مما بين لبني إسرائيل بعض ما كانوا يختلفون فيه... ولهذا كان المشهور من قولي العلماء: أن الإنجيل نسخ بعض أحكام التوراة"(٦).

٣- قوله – تعالى-:﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ

---

(١) وقد زعم بعض أهل الكتاب أن بين موسى وعيسى قرابة: (٢٥٠٠) سنة، كما مر. [انظر، ص: (٦)].

(٢) **جامع البيان**، الطبري (٥/ ٤١٧).

(٣) **تفسير التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (٣ / ٢٥٣).

(٤) سورة آل عمران الآية: (٤٨).

(٥) سورة المائدة، الآية: (٤٦).

(٦) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (١٢٦/٣).

عَلَيْكُمْۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[1]؛ فقوله: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴿٤٦﴾﴾: "فيه دلالة على أن عيسى- عليه السلام- نسخ بعض شريعة التوراة"[2]؛ ولم ينسخ الباقي، وهو الأغلب.

وقد انحصرت شريعة عيسى عليه السلام في إحياء أحكام التوراة، وما تركوه منها – وهو في هذا كغيره من أنبياء بني إسرائيل- وكذا في تحليل بعض ما حرمه الله عليهم؛ رعيا لحالهم في أزمنة مختلفة[3].

٤- معلوم أن لبني إسرائيل أنبياء كُثر، وقد أنــزل الله عليهم –صلوات ربي وسلامه عليهم – جملة من الكتب، منها: التوراة والزبور[4]، والإنجيل، إلا أن القرآن الكريم كثيرا ما يسميهم بـــــ: أهل الكتاب[5]، وليس أهل الكتب أو الكتابين، وقد يستنتج من هذا أن كتب أهل الكتاب، وأسفارهم، إنما هي في الواقع كتاب واحد، يكمل بعضه بعضا، يقول الطبري (ت:٣١٠) -في قوله – تعالى-: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ مِّن..﴾[6]-: "يعني: يا أهل التوراة والإنجيل"[7]، وكذلك في قوله – تعالى-:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ

(١) سورة آل عمران، الآية: (٥٠).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٢/٤٥).
(٣) انظر: **تفسير التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (٣ / ٢٥٣).
(٤) الزبور هو: الكتاب الذي أنــزله الله على داود عليه السلام، قال – تعالى-: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [سورة النساء، من الآية: (١٦٣) والإسراء، آية: (٥٥)]. وهناك سفر في العهد القديم ينسب إلى داود عليه السلام، ألا وهو: المزامير.
(٥) ورد ذلك في القرآن الكريم: احدى وثلاثين مرة. [انظر: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد عبد الباقي، مادة: أهل، ص: (٩٥)].
(٦) سورة آل عمران، من الآية: (٧١).
(٧) **جامع البيان**، الطبري، (٥/٤٩٢).

﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ... ﴾[1]. يقول القرطبي (ت:٦٧١) –في قوله – تعالى-: (﴿وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾): "يعني: التوراة والإنجيل"[2]؛ فهما كتابان إلا أن واقعهما أنهما كتاب واحد، يكمل الكتابُ اللاحق منهما (الإنجيلُ) الكتابَ السابق (التوراةَ)، مع ما أراده الله ﷻ من نسخ على يد عيسى ﵇.

والنصارى يسمونه- اليوم- بـــالكتاب (The Bible)، أو: الكتاب المقدس (The Holy Bible) ويعنون به: مجموعة من الأسفار لا تقل عن ستة وستين كتابا، من أبرزها –كما مر[3]-: التوراة والأناجيل؛ فهذا المجموع –عند النصارى- كتاب واحد كما يدل عليه عنوانه. وهكذا حال اليهود مع كتب العهد القديم: التوراة، والزبور، وغيرهما من أسفار الأنبياء- قبل عيسى ﵇- يجعلونها كتابا واحدا: التوراة على إطلاقها.

٥- يقول – تعالى-:﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[4]، يقول ابن كثير (ت:٧٧٤): "لم يذكروا عيسى لأن عيسى ﵇ أُنـــزل عليه الإنجيل فيه ترقيقات وقليل من التحليل والتحريم، وهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة؛ فالعمدة هي التوراة؛ فلهذا قالوا (﴿أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾)"[5] ﵇.

ث- العمل بالتوراة والإنجيل، قبل نـــزول القرآن الكريم، ثم بالقرآن

(١) سورة البقرة، من الآية: (١١٣).
(٢) **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (٢/٣٢٠)
(٣) انظر، ص: (٨، و: ١٢).
(٤) سورة الأحقاف، الآية: (٣٠).
(٥) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٤ / ١٧٠).

الكريم بعد نـــزوله، يقول – تعالى-: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[1]، ومعنى (**مِيثَٰقَكُمْ**) أي: "عهدكم بالعمل بما في التوراة"[2]، و(**خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم**) أي: خذوا الكتاب الفارق بين الحق والباطل –وهو: التوراة[3]– بطاعة[4]، وبعمل بما فيه[5].

كما يقول – تعالى-: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ** ﴾[6]. ويقول – تعالى-: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ** ﴾[7]. والمراد بـــقوله:(**وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ** ﴾، وكذا (**وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾: "الفرقان الذي جاءهم به محمد ﷺ"[8]، وقيل: سائر كتب الله التي من جملتها القرآن الكريم[9]؛ فأهل الكتاب مطالبون بالعمل بالتوراة والإنجيل وإقامتهما –قبل نـــزول القرآن الكريم– ثم بعد نـــزول القرآن الكريم ليس لهم إلا الإيمان بالقرآن الكريم وإقامته، ومن أسلم وأقام القرآن حق إقامته –من أهل الكتاب–

(١) سورة البقرة، الآية: (٦٣).
(٢) **تفسير الجلالين**، المحلي والسيوطي، ص: (١٠).
(٣) انظر: **أضواء البيان**، الأمين الشنقيطي، (١ / ٩٢-٩٣)
(٤) هذا قول: أبو العالية، والربيع بن أنس. [نقلا عن: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (١/٢٨٨)].
(٥) هذا قول مجاهد. [نقلا عن: المرجع السابق، (١/٢٨٨)].
(٦) سورة المائدة، الآية: (٦٦).
(٧) سورة المائدة، الآية: (٦٨).
(٨) **جامع البيان** ، الطبري، (١٠ / ٤٦٢).
(٩) انظر: **فتح القدير**، الشوكاني، (٣٨٣-٣٨٥).

فقد أقام التوراة والإنجيل أيضا.

ج-**مطالبة أهل الكتاب بالمحافظة على كتاب الله**، قال - تعالى-:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ... ﴾[١]. ومعنى (بما استحفظوا). أي: "بما اُستودِعوا من كتاب الله الذي أُمروا أن يُظهروه ويعملوا به"[٢]، ويحفظوه عن التغيير والتبديل[٣].

ثانيا: موضوعات خاصة، ومن ذلك:

أ- **الصلاة، والزكاة، وبر الوالدين، والإحسان إلى القرابات، والأيتام، والمساكين، وحسن الخلق**. قال - تعالى-: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٤]، كما قال - تعالى- على لسان عيسى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾[٥].

ب- **الصيام**، ومن ذلك قوله - تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٦]، ولا شك أن أهل الكتاب من أول من يدخل في قوله - تعالى-:(ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ فَأَصْلَحَ،

---

(١) سورة المائدة، الآية: (٤٤).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٣ / ١١٧).
(٣) انظر: **فتح القدير**، الشوكاني، (٣٧٣).
(٤) سورة البقرة، الآية: (٨٣).
(٥) سورة مريم، الآيات: (٣٠-٣٢).
(٦) سورة البقرة، الآية: (١٨٣).

ومثل هذه الشعيرة (الصيام) توقيفية لا تكون إلا بوحي من الله لأنبيائه، وهم هنا أنبياء أهل الكتاب ولا سيما موسى وعيسى عليهما السلام.

ت- **المناسك**، ومن ذلك قوله - تعالى-: ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ** ﴾[1]، يقول ابن كثير (ت:٧٤٤هـ) " يخبر - تعالى- أنه لم يزل ذبح المناسك وإراقة الدماء على اسم الله مشروعا في جميع الملل" [2].

ويقول - تعالى- -في المناسك-أيضا: ﴿ **لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ** ﴾[3]، يقول الطبري (ت:٣١٠هـ) في قوله: (**لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا**) بِالنَّاسِ "لكل جماعة قوم نبي خلا من قبلك، جعلنا مألفا يألفونه، ومكانا يعتادونه لعبادتي فيه وقضاء فرائضي، وعملا يلزمونه"[4]، ويقول الأمين الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ): "الأظهر في معنى قوله: (**مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ**) أي: متعبدا هم متعبدون فيه... وقد بين - تعالى- أن منسك كل أمة فيه التقرب إلى الله بالذبح؛ فهو فرد من أفراد النسك صرح القرآن بدخوله في عمومه "[5].

ث- **الجهاد بالنفس والمال**، قال- تعالى-: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ**

(١) سورة الحج، الآية: (٣٤).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٥ / ٤٢٤).
(٣) سورة الحج، الآية: (٦٧).
(٤) **جامع البيان**، الطبري،(١٦ / ٦٢٥).
(٥) **أضواء البيان**، الأمين الشنقيطي، (٥ / ٨١٢-٨١٣).

﴿وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ مِن..﴾[(١)]. يقول ابن كثير-في قوله - تعالى-: (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ)- : أي: سواء قَتَلوا أو قُتِلوا، أو اجتمع لهم هذا وهذا، فقد وجبت لهم الجنة... وقوله: (وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ)_تأكيد لهذا الوعد، وإخبار بأنه قد كتبه على نفسه الكريمة، وأنـــزله على رسله في كتبه الكبار، وهي التوراة المنـــزلة على موسى، والإنجيل المنـــزل على عيسى، والقرآن المنـــزل على محمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين"[(٢)].

ج-**الحدود**، يقول - تعالى-:﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[(٣)]. وقوله - تعالى-:﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[(٤)]، وذلك عند من ذهب إلى أن المقصود بحكم الله في هذه الآية هو حكم: الرجم[(٥)].

ح- **البشارة برسولنا محمد ﷺ واللذين معه**، ومن ذلك قوله - تعالى-: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ

---

(١) سورة التوبة، من الآية: (١١١).
(٢) **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٤ / ٢١٨).
(٣) سورة المائدة، الآية: (٤٥).
(٤) سورة المائدة، الآية: (٤٣).
(٥) انظر: **معالم التنـــزيل**، البغوي (٣/٦٠)؛ وانظر: **المحرر الوجيز**، ابن عطية، ص: (٥٤٥)؛ وانظر: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٣/١١٣). وَحَدُّ الرجم موجود إلى اليوم في التوراة، انظر-مثلا-: سفر التثنية (٢٢: ٢٢-٢٣).

وَٱلۡإِنجِيلِ قَالَ.. ﴾[1]. وقوله – تعالى–: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي **ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ** وَمَثَلُهُمۡ فِي **ٱلۡإِنجِيلِ** كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ رُكَّعٗا.. ﴾[2].

وقوله – تعالى–: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ **ٱلتَّوۡرَىٰةِ** وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[3]، وغيرها من آيات[4].

والبشارة بالرسول ﷺ موجودة إلى اليوم في التوراة، والأناجيل التي في أيدي أهل الكتاب، وأسفارهما، في فقرات ونصوص عدة، بأساليب مختلفة[5].

خ–الحديث عن بعض المحرمات، والمحظورات على أهل الكتاب في التوراة، من ذلك:

١– سفك الدماء، وإخراجهم أنفسهم من ديارهم، يقول – تعالى–: ﴿ **وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ** ﴾[6].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٥٧).
(٢) سورة الفتح، الآية: (٢٩).
(٣) سورة الصف، الآية: (٦).
(٤) مثل: سورة البقرة، الآية: (١٤٦)؛ وسورة آل عمران، الآية: (٨١)؛ وسورة الرعد، الآية: (٤٣)؛ وسورة الشعراء، الآيات:(١٩٦–١٩٧).
(٥) انظر مثلا: **الجواب الصحيح**، ابن تيمية (٥/١٩٧–٣١٩)؛ وانظر: **إظهار الحق**، رحمة الله الكيرانوي، ص (١١١٥–١٢١٣)؛ وانظر: **البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل**، أحمد السقا، الكتاب كاملا.
(٦) سورة البقرة، الآية : (٨٤).

٢- كل ذي ظفر، والشحوم، يقول - تعالى-: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾[1].

٣- بعض الطيبات التي أُحلت لهم، والربا، والصد عن سبيل الله، وأكل أموال الناس بالباطل، يقول - تعالى-: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[2]. وقوله - تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[3].

والملاحظ على هذه الموضوعات، سواء العامة أو الخاصة أنها -في الجملة- من جنس ما جاء في القرآن الكريم، والوحي الإسلامي، ولا سيما في الأصول: سواء أصول الدين، أو أصول الشرائع، وإن كانت كيفيات الشرائع بين الإسلام وبين دين أهل الكتاب.

* * *

(١)سورة الأنعام، الآية: (١٤٦).
(٢) سورة النساء، الآيتان: (١٦٠-١٦١).
(٣) سورة التوبة، الآية: (٣٤).

الخاتمة

أولا: الخلاصة:

عنوان البحث: **ما جاء عن التوراة والإنجيل في القرآن الكريم.**

وقد هدف هذا البحث إلى: معرفة ما جاء في القرآن الكريم عن: التوراة والإنجيل، من أمور تتعلق بهما بعامة، أو ما جاء عنهما من موضوعات: عامة أو خاصة.

وقد تكون البحث من: تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة: إما التمهيد فكان عن التعريف بالتوراة والإنجيل: لغة، وشرعا، وعند أهل الكتاب.

أما **المبحث الأول:** فقد تُحدِّث فيه عن ورود لفظتي التوراة والإنجيل في القرآن الكريم وما يتعلق بذلك، وكذا عن علاقة المسلمين بالتوراة والإنجيل. وفي المبحث الثاني: تُكلم عما جاء من أمور عامة حول التوراة والإنجيل في القرآن الكريم، مثل: الحديث عن توراة وإنجيل منزلين صحيحين وآخرين محرفين، ومثل نزولهما دفعة واحدة، ومثل لغتهما. أما في **المبحث الثالث:** فقد دُرِست موضوعات التوراة والإنجيل التي ذكرها القرآن الكريم، مثل: موضوعات أصول الدين، أو الشريعة.

وقد توصل البحث إلى نتائج عدة، كان من أبرزها: أن أصول الدين وأصول الشرائع واحدة بين القرآن والتوراة والإنجيل، وإن اختلفت الشرائع. وأن هناك توراتين وإنجيلين: منزل من لدن الله صحيح، وآخر محرف. وإن إنجيل عيسى واحد وليس هو ما يعرف اليوم بالأناجيل الأربعة. وأن القرآن الكريم مهيمن على التوراة والإنجيل بل ناسخ لهما. وأن لغة التوراة والإنجيل الأصلية إنما هي العبرانية، وما عداهما من نسخ كتبت بغير العبرانية إنما هي تراجم، أو مؤلفات اعتمدت على مصادر عدة: شفوية وغير شفوية.

ثانيا: النتائج والتوصيات:

من أبرز نتائج هذا البحث ما يلي:

١- أن أصول الدين وأصول الشرائع متفقة بين التوراة والإنجيل من جهة، والقرآن الكريم من جهة أخرى، وهذا ليس بغريب؛ فدين الله واحد، والتوراة والإنجيل والقرآن كلها من لدن الواحد الأحد.

٢- أن الشرائع بين أهل الكتاب والمسلمين مختلفة في: الكيفيات والتفاصيل؛ فلكل شرعته ومنهاجه.

٣- هناك توراة منــزلة من لدن الله ﷻ صحيحة، كانت عند أنبياء بني إسرائيل منذ عصر موسى حتى عيسى الذي أُنــزل عليه الإنجيل وعلمه الله التوراة، ثم دخلهما التحريف قبل عهد رسولنا محمد ﷺ؛ مما أوجد توراة وإنجيلا آخرين محرفين في أيدي أهل الكتاب، بعد عصر عيسى عليه السلام، ولكلٍ موضوعاته وخصائصه.

٤- أن ما جاء به عيسى عليه السلام إنما هو إنجيل واحد فقط، منــزل من عند الله عليه، وليس أناجيل عدة، موحاة منه إلى كتبتها، ومؤلفيها.

٥- أن التحريف الذي تعرض له الإنجيل - مقارنة بالتحريف الذي تعرضت له التوراة- أكبر بكثير.

٦- أن الذي تولى كبر التحريف (المبكر) للتوراة والإنجيل إنما هم: بنو إسرائيل بدرجة أساس.

٧- أن الإنجيل مكمل للتوراة، وإن نسخ بعضها.

٨- أنه يجب على المسلمين أن يصدقوا بالتوراة والإنجيل المنــزلين الصحيحين، ويؤمنوا بهما: أنهما حق من لدن الله، مع الإيمان بهيمنة القرآن عليهما، ونسخه لهما، فلا شريعة بعد نــزول القرآن إلا شريعته.

٩- أنه إذا كان القرآن الكريم مهيمنا على التوراة والإنجيل المنــزلين؛ فإنه من باب أولى أن يكون مهيمنا على ما عداهما من توراة أو أناجيل محرفة.

١٠- أن ما في التوراة والإنجيل الصحيحين – في الجملة- هو من جنس ما في القرآن الكريم.

١١- أن التوراة والإنجيل كتابان إلهيان أنـــزلهما الله على موسى وعيسى عليهما السلام، وليسا كتبا مؤلفة من قبل أحد من البشر، لا موسى ولا عيسى عليهما السلام، فضلا عمن عداهما.

١٢- أنه طوال فترة وجود أنبياء بني إسرائيل، منذ: موسى إلى عيسى عليهما السلام، كانت التوراة موجودة لدى الأنبياء صحيحة.

١٣- أن إنجيل عيسى عليه السلام كان موجودا معه، يدعو إليه، قبل أن يرفع عليه السلام.

١٤- أن التوراة والإنجيل كتب خاصة ببني إسرائيل، وليست لغيرهم.

١٥- أن مع التوراة والإنجيل -عند أنبياء بني إسرائيل- حكمة أو (سنة)، إلا أنه لم يُكتب لها ما كتب لسنة محمد ﷺ من الحفظ والصون، كيف لا وقد استحفظوا التوراة و لم يحفظوها فكيف بسنة أنبيائهم.

١٦- أن لغة التوراة وإنجيل عيسى عليه السلام هي: العبرانية، أما الأناجيل الأخرى التي ألفها مؤلفون فقد تكون لغاتها بحسب ثقافة كل مؤلف، وخلفيته.

١٧- أن كل نسخة مزعومة للإنجيل بغير اللغة العبرانية؛ فهي ابتداء مترجمة وليست باللغة الأصلية لإنجيل عيسى.

١٨- أن الباحث يعتقد أن إنجيل عيسى عليه السلام مصدر من مصادر الأناجيل الأربعة، التي ما هي إلا مرويات شفوية تناقلها المتناقلون ردحا من الزمن، ثم كُتبت بصحيحها وسقيمها، دون وجودٍ لأسانيد، أو علم ومنهج دقيق سليم يفحص الصحيح من غير الصحيح؛ فكانت أسفارا اختلط حابلها بنابلها وما قد يعود لإنجيل عيسى عليه السلام مما لا يمت له بصلة وهو كثير، ولا سيما في العقائد الأساسية.

وعليه فيوصي الباحث: بدراسة الموضوعات المتعلقة باليهود واليهودية، والنصارى والنصرانية تأصيلا من القرآن والسنة أولا؛ ليكون الباحث المسلم على بينة من أمره. ولعل مما يحتاج إلى دراسة من خلال القرآن والسنة: ما جاء عن اليهود، وما جاء عن اليهودية، وما جاء عن النصارى، وما جاء عن النصرانية، فضلا عن بعض الموضوعات المحددة المتعلقة باليهود واليهودية أو النصارى والنصرانية.

* * *

الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية

م	السورة والآية:	الصفحة
	سورة البقرة:	
١	وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	
٢	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	
٣	فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ	
٤	فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ	
٥	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ	
٦	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ	
٧	وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ	
٨	قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ	
٩	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	
١٠	﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ	

سورة آل عمران:		
١١	نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ	
١٢	مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ	
١٣	قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ	
١٤	وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ	
١٥	وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ	
١٦	وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ	
١٧	وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ	
١٨	إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ	
١٩	فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ	
٢٠	رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ	
٢١	ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ	
٢٢	يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ	
٢٣	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ	
٢٤	وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ	

٢٥	وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ	
٢٦	فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ	
٢٧	وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ	
٢٨	قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	
٢٩	كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	
سورة النساء:		
٣٠	مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن	
٣١	وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا	
٣٢	﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا	
٣٣	وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا	
٣٤	فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا	
٣٥	وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	
٣٦	مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ	
سورة المائدة:		
٣٧	لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ	
٣٨	وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ	
٣٩	إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ	

٤٠	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	
٤١	وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ	
٤٢	وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	
٤٣	وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ ..	
٤٤	لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ	
٤٥	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ	
٤٦	وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ	
٤٧	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	
٤٨	لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	
٤٩	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ	
٥٠	مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ	

	فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ	
	سورة الأنعام:	
٥١	وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ	
٥٢	تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗا	
٥٣	وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ	
	سورة الأعراف:	
٥٤	وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ	
٥٥	ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ	
٥٦	وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ	
٥٧	وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ	
	سورة التوبة:	
٥٨	وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ	
٥٩	ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ	
٦٠	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ	

	بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ	
٦١	إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ	
	سورة هود:	
٦٢	وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗ	
	سورة إبراهيم:	
٦٣	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ	
٦٤	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ	
	سورة الإسراء:	
٦٥	مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا	
	سورة مريم:	
٦٦	قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا	
٦٧	وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا	
٦٨	وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا	
٦٩	وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا	
	سورة الأنبياء:	
٧٠	وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ	
	سورة الحج:	
٧١	وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ	

٧٢	لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ	
	سورة الشعراء:	
٧٣	وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ	
٧٤	أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ	
	سورة النمل:	
٧٥	إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	
	سورة الشورى:	
٧٦	شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ	
	سورة الأحقاف:	
٧٧	قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ	
	سورة الفتح:	
٧٨	مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	
	سورة الحديد:	
٧٩	ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ	
	سورة الصف:	
٨٠	وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا	

	بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ	
سورة الجمعة:		
٨١	مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	

ثانيا: فهرس المصادر والمراجع

أ – القرآن الكريم.

ب – الكتاب المقدس:

١- **الكتاب المقدس**، الطبعة السابعة، (لبنان: دار المشرق، ١٩٨٨). وهذه نسخة كاثوليكية.

٢- **الكتاب المقدس**، طبعة العيد المئوي (١٨٨٣-١٩٨٣)، (مصر: دار الكتاب المقدس). وهي: نسخة بروتستانتية.

ت- المصادر والمراجع (المؤلفة):

أ:

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، (الرياض: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع).

٢- **أضواء على المسيحية،** متولي يوسف شلبي، د ط، (الكويت: الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع).

٣- **إظهار الحق،** رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي، تحقيق: محمد أحمد ملكاوي، د ط، (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

٤- **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،** خير الدين الزركلي، ط (١٥)، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٥- **الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها؟**، نبيل نيقولا جورج بوخاروف، د ط، د ش.

ب:

٦- **البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته،** عبدالعزيز بن عبد الرحمن الربيعة، ط٤، (الرياض: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٧- **البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه،** عبد الرحمن عدس، ذوقان عبيدات، كايد عبدالحق، (الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م).

٨- **البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل،** أحمد السقا، ط(١)، (بيروت: دار الجيل، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

٩- **بماذا يؤمن المسيحيون؟** جورجيا هاركنس، ترجمة اسحق مسعد، د ط (القاهرة: دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية).

ت:

١٠- **تاج العروس من جواهر القاموس،** محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق ضاحي عبدالباقي، ط(١)، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب).

١١- **تفسير الإمامين الجليلين = تفسير الجلالين،** جلال الدين محمد المحلي، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، د ط، (دمشق:دار ابن كثير).

١٢- **تفسير البغوي = معالم التنزيل،** الحسين بن مسعود البغوي،تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط (١)، (دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، ١٤٠٩هـ).

١٣- **تفسير التحرير والتنوير،** محمد الطاهر ابن عاشور، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

١٤- **تفسير الجلالين = تفسير الإمامين الجليلين،** جلال الدين محمد المحلي، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، د ط، (دمشق: دار ابن كثير).

١٥- **تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبدالحق بن عطية الأندلسي، د ط، (جدة: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

١٦- **تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار**، محمد رشيد رضا، ط(٢)، (القاهرة: دار المنار، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م).

١٧- **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي محمد السلامة، ط(٢)، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

١٨- **تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط(٢)، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).

١٩- **تفسير الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل = الكشاف**، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط(٣)، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٢٠- **تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم**، محمد رشيد رضا، ط(٣)، (القاهرة: دار المنار، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م).

٢١- **التفسير الميسر**، إعداد نخبة من العلماء، ط(٣)، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م).

٢٢- **تفسير النسفي = مدارك التنـزيل وحقائق التأويل**، عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق: سيد زكريا، د ط، (القاهرة: مكتبة نـزار مصطفى الباز).

٢٣- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط(١)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م).

٢٤- **التوراة بين الوثنية والتوحيد**، سهيل ديب، ط(١)، (بيروت: دار النفائس،

١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٢٥- **التوراة السامرية،** ترجمة: أبو الحسن إسحق السوري، ط(١)، (القاهرة: مكتبة دار الأنصار، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

٢٦- **توراة اليهود والإمام ابن حزم،** عبدالوهاب طويلة، ط(١) (دمشق: دار القلم، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

ج:

٢٧- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط(١) (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

٢٨- **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان،** محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط(١)، (بيروت: الرسالة للنشر،١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

٢٩- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،** أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: علي بن حسن بن ناصر، عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر، حمدان بن محمد الحمدان، ط(٢)، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

ر:

رسالة عبدالله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبدالمسيح بن اسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام ورسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية، إعداد وتقديم قسم الدراسات في دار التكوين، د ط، (دمشق: التكوين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م).

٣٠- **روح المعاني** في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، د ت، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

ص:

٣١- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به: محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، د ط، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).

٣٢- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، د ط، (دار ابن كثير، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع).

ع:

٣٣- **العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم**، ألفت محمد جلال، د ط، (مصر: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧٤م).

ف:

٣٤- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي العسقلاني، اعتنى به: نظر محمد الفاريابي، ط(١) (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٣٥- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: يوسف الغوش، ط(٤)، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٣٦- **الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية**، غسان خلف، د ط، (بيروت: دار النشر المعمدانية، ١٩٧٩م).

ق:

٣٧- **قاموس الكتاب المقدس**، بطرس عبدالملك، جون ألكسندر طمسن، إبراهيم مطر، د ط، (القاهرة: شركة Compubraill).

٣٨- **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط(١)، (بيروت: المكتبة العصرية١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).

٣٩- **قصص التوراة والإنجيل في ضوء القرآن والسنة**، عمر سليمان الأشقر، ط(١)، (الأردن: دار النفائس، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

٤٠- **قصة العقيدة الإنجيلية**، لبيب مشرقي، ط (٢)، (القاهرة: المركز الإنجيلي، د ت).

ك:

٤١- **الكشاف = تفسير الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا ط(٣) (بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

ل:

٤٢- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأميرية، د ط، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد).

م:

٤٣- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية**، عبدالحق بن عطية الأندلسي، د ط، (جدة: دار ابن حزم).

٤٤- **مدارك التنـزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي** ، عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق: سيد زكريا، د ط، (القاهرة: مكتبة نـزار مصطفى الباز).

٤٥- **مصادر الوحي الإنجيلي: فلسفة المسيحية**، يوسف درة الحداد، د ط، (د م: د ن، ١٩٦٨م).

٤٦- المصباح المنير، أحمد محمد الفيومي المقري، (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م).

٤٧- **معالم التنــــزيل= تفسير البغوي**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط(١)، (دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، ١٤٠٩هـــ).

٤٨- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، ط(١) (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـــ / ٢٠٠٨م).

٤٩- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي،د ط، (القاهرة: دار الحديث).

٥٠- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، د ط، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

٥١- **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس،عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، ط(٢)، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث الإسلامي).

٥٢- **مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير أساقفة السويد استانلي شوبيرج**، أحمد ديدات، ترجمة: علي الجوهري، د ط، (القاهرة: دار الفضيلة،١٩٩٢م).

٥٣- **المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شوروش**، ترجمة: رمضان الصفناوي، د ط، (القاهرة: المختار الإسلامي).

٥٤- **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، لويس معلوف، ط(١٩)، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية).

٥٥- **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**، فهد بن مبارك الوهبي، ط(١)، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ١٤٢٨هـــ / ٢٠٠٧).

٥٦- **موسوعة تاريخ الأقباط**، زكي شنودة، د ط، (القاهرة: مكتبة النهضة،

١٩٦٦).

هـــ:

٥٧- **هل العهد القديم كلمة الله؟** منقذ بن محمود السقار، ط(١)، (المملكة العربية السعودية: دار الإسلام، ١٤٢٨هـــ / ٢٠٠٧م).

ي:

٥٨- **اليهودية**، أحمد شلبي، ط(٨)، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨م).

ث- **الرسائل العلمية:**

٥٩- **نصرانية عيسى عليه السلام ونصرانية بولس دراسة مقارنة من أسفار العهد الجديد**، علي الحربي، رسالة ماجستير.

ج-المواقع الإلكترونية:

٦٠- مصطلحات ومفاهيم دينية عبرية، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا):
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8709

٦١- **إنجيل النصرانية الأول (إنجيل البحر الميت)**، إعداد: طارق عبده إسماعيل، موقع (معرفة): بتاريخ ٢٥/١/١٤٣٧هـــ:
http://www.marefa.org/sources/index.php

* * *